جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

عبد العزيز بن مروان (27هـ/649م-85هـ/707م)
دراسة تاريخية تحليلية

إعداد
دلال محمد أنيس مصلح

إشراف
أ.د.جمال جودة

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

2010م

عبد العزيز بن مروان (27هـ/649م-85هـ/707م)

دراسة تاريخية تحليلية

إعداد

دلال محمد أنيس مصلح

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 14/10/ 2010م، وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
- أ. د. جمال جودة / مشرفاً ورئيساً	....
- د. عثمان الطل / ممتحناً خارجياً	....
- د. عدنان ملحم / ممتحناً داخلياً	....

الإهداء

إلى نبع الحنان والعطاء...والدايّ

إلى رفيق الدرب...زوجي

إلى فلذات أكبادي...أبنائي

إليهم جميعاً اهدي ثمرة جهدي

دلال

شكر وتقدير

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان والاحترام إلى الأستاذ الدكتور جمال جودة علـــى جهــوده الطيبة ، وتوجيهه الدائم طيلة عملي في إنجاز رسالتي، وعلى ما أولاني إياه من إرشاد وتشجيع أثرى أطروحتي، وأنار لصاحبتها أفقاً واسعاً من المعرفة والتحليل.

وأتقدم بالشكر والامتنان إلى أساتذة قسم التاريخ في جامعة النجاح الوطنية لما بذلوه من جهد وتوجيه طيلة فترة دراستي، وما كان له من كبير الأثر في نفسي لإتمام رسالتي.

وكل الشكر والتقدير للعاملين في مكتبة جامعة النجاح الوطنية وفي مقدمتهم الأستاذ فايز سلوم، والعاملين في مكتبة بلدية قلقيلية، والى كل من قدم لي المساعدة ولو بكلمة تشجيع.

الإقرار

أنا الموقعة أدناه، مقدمة الرسالة التي تحمل العنوان: **عبد العزيز بن مــروان (27هــ/649م-85هــ/707م).دراسة تاريخية تحليلية.**

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء مــا تمــت الإشارة إليه حيثما ورد، وان هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أية درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name: **اسم الطالبة:**

Signature: **التوقيع:**

Date: **التاريخ:**

المختصرات والرموز

أشير إلى المصادر والمراجع في الهوامش حسب النمط الأتي:

أ- يشار للمصدر بذكر شهرة المؤلف والكلمة الأولى من اسم الكتاب، ثم الجزء (إن كان له عدة أجزاء) والصفحة، مثلاً: البلاذري، أنساب، ج1، ص 66.

ب-يشار للمرجع باسم الشهرة أو العائلة للمؤلف، ثم الاسم الأول، والكلمة الأولى من كتابه والجزء (إن كان له عدة أجزاء)، ثم الصفحة مثلاً: الريس، ضياء الدين، عبد الملك، ص81.

ت-حسن إبراهيم، تاريخ، 1، 238.

الرموز التالية تعني ما يلي:

ت: توفي.

ج: جزء.

ص: صفحة.

م.ن: المصدر نفسه.

هـ: هجري.

م: ميلادي.

ط: طبعة.

(ب.ط.): بلا طبعة.

(ب.ت.): بلا تاريخ.

فهرس المحتويات

عبد العزيز بن مروان (27هـ/649م-85هـ/707م)

دراسة تاريخية تحليلية

إعداد

دلال محمد أنيس مصلح

إشراف

أ.د. جمال جودة

الملخص

تتناول الدراسة شخصية أموية هامة تنتمي للبيت المرواني هي شخصية عبد العزيز بن مروان، والذي لمع اسمه عندما استلم المروانيون الخلافة، وكان له دور في توطيد أركان الحكم في القسم الغربي من دولة الخلافة، حين عين والياً على مصر، واستمرت ولايته عليها عشرين سنة.

ينتمي عبد العزيز بن مروان إلى عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، أحد أبناء سادة قريش، وهم (بنو هاشم، وبنو عبد شمس، وبنو المطلب، وبنو نوفل)، فقد عمل هؤلاء على رفع مكانة قريش تجارياً ودينياً مما أهلهم لزعامتها والعرب عن طريق الإيلافات والحج.

لعب بنو عبد شمس دوراً هاماً في تزعم قريش وسيادتها وكانت لديهم مؤهلات القيادة وبرز منهم على مسرح السيادة والشرف حتى ظهور الإسلام أمية بن عبد شمس وأبو العاص والحكم، كما برز دور مروان بن الحكم في إيصال المروانيين للحكم مروراً بإظهار وإبراز أشهر الأحداث السياسية، كما برز نجم ابنه عبد العزيز ولي عهده ووالي مصر لعشرين عاماً وقائد حركة الفتوح في شمال إفريقيا والمغرب، كان له دورٌ مهم في إرساء جذور الإسلام في مصر، والنهوض بها في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، كما عرف عنه تسامحه مع الأقباط من أهل مصر وتوجيه حركة الفتوح في شمال إفريقيا عبر إشرافه عليها وتعين القادة من ذوي الخبرة.

تولى عبد العزيز ولاية مصر عشرين سنة، واهم ما رافق فترة ولايته (65-85هـ)، ظهور أزمة خزينة دولة الخلافة بسبب إسلام أهل الذمة، وتوسع الملكيات العربية على حساب أرض الخراج، ناهيك عن هجرة الفلاحين عن أراضيهم بسبب إغراءات المدن وكثرة الضرائب. فقام عبد العزيز بن مروان، وبتوجيه من أخيه الخليفة عبد الملك بن مروان، بحل هذه المشاكل وإجراء إصلاحات ضريبية وإدارية في مصر.

هذا وقد عمل عبد العزيز على إنعاش الحياة الاقتصادية في مصر عن طريق العناية بالتجارة الداخلية والخارجية، وشارك عبد العزيز في بناء الكثير من القيساريات في الفسطاط وحلوان، وقد كان لهذا أثار ايجابية على خزينة مصر بما كان يجبيه من عشور التجارة التي كانت تعود لبيت المال.

لا غرابة أن تكون لديه إمكانات مالية كبيرة، بصفته احد أفراد الأسرة الحاكمة، كانت لديه قبل توليه ولاية مصر أراضٍ في الحجاز والشام قبل توليه مصر، وزادت هذه الإمكانيات بعد ولايته مصر وتملك أراضي جديدة بالشراء وإحياء الموات، وحين بنى الأسواق التجارية.

المقدمة

لعب المروانيين دوراً مهماً في إرساء جذور دولة الإسلام وفي تشكيل فكرها واتسمت أعمالهم ودورهم منذ نشأتهم بالأهمية الكبرى في فترة ما قبل الإسلام. وأعمالهم عشية ظهور الإسلام وإبان الفتن التي عصفت في أواخر الدولة الراشدة والفترة السفيانية. ومن هنا جاءت أهمية هذه الدراسة التي سلطت الضوء على نشأة المروانيين وتطورهم ووصولهم للحكم.

ثم ركزت الدراسة على شخصية عبد العزيز بن مروان والي مصر لعشرين سنة فقد سعت الدراسة إلى إبراز دوره في توطيد أركان الحكم في عهد أبيه مروان وأخيه عبد الملك ودوره في فتوحات مصر وشمال إفريقيا. ونظراً لان مصادرنا الإسلامية لم تأتي على ذكر شخص عبد العزيز بشيء من التحليل وإعطاءه حقه مثل أخيه الخليفة عبد الملك، فقد كتب كثيرون عن شخصية عبد الملك بن مروان نظراً لأعماله في توطيد أركان الدولة الأموية ولطول مدة حكمه، ولذلك يمكن القول أن هذه الدراسة تميزت بتحليل شخصية عبد العزيز بن مروان تحليلاً منهجياً تاريخياً لإلقاء الضوء عليه.

واقتضى موضوع الدراسة أن يكون في ثلاثة فصول، حمل الفصل الأول عنوان: "المروانيون النشأة والتطور والحكم"، تحدثت فيه عن دور المروانيين منذ نشأتهم في مكة، ودور قصي بن كلاب في الوصول إلى زعامة قريش، مروراً بأبنائه وذكر فضائلهم وأعمالهم ونفوذهم وتوليهم الوظائف الدينية بمكة من سقاية ورفادة وغيرهما، إلى بروز نجم بني عبد مناف الجد الأكبر لعبد العزيز بن مروان وأعمال أبنائه (هاشم والمطلب ونوفل وعبد شمس) وتسميتهم بالمجبرين، وصولاً إلى بروز نجم أمية الأكبر، وابنه حرب، وأبي العاص، وإظهار عداء الحكم بن أبي العاص لبني هاشم ممثلين برسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم ظهور شخصية ابنه مروان بن الحكم عشية الفتن التي عصفت بالخلافة الراشدة في أواخر عهدها. ومروراً بالفترة السفيانية والظروف التي مهدت لوصول مروان إلى سدة الحكم.

أما الفصل الثاني فكان بعنوان: "عبد العزيز بن مروان"، تحدثت فيه عن شخصية عبد العزيز بن مروان منذ ولادته ونشأته في المدينة، وعرضت واقع أسرته لأبيه وأمه وإخوته مع التركيز على أشهر إخوته من الذكور، وتحدثت عن أبنائه، وأزواجه، والقبائل التي دخل معها

في مصاهرات، وحللت أهم صفاته الأخلاقية التي تميز بها كالورع والتقوى والتفقه، ومكانته من التابعين، وجوده، وكرمه، وتسامحه، وعفوه، وسعة صدره.

وبحثت الدراسة في تعلمه العربية، ووقفت على جوانب العلوم التي تفقه بها، وذكرت أهم شيوخه وتلاميذه. ركزت على ولايته على مصر نظراً لطول مدتها وسياسته ورجاله المخلصين ونهوضه بمصر في شتى المجالات. ثم درست مشكلة ولاية العهد بين عبد العزيز بن مروان وأخيه الخليفة عبد الملك حين أراد الأخير خلع الأول من ولاية العهد وإسنادها لابنه الوليد، ووقفت على أهم مجريات وأحداث هذه المشكلة.

وخصصت المبحث الأخير من هذا الفصل لوفاة عبد العزيز التي تعددت الروايات في الأسباب التي وراء وفاته، منها أنه مات مسموماً، أو كمداً أو بالطاعون، كما اختلفت في تحديد سنة الوفاة.

أما الفصل الثالث فقد وسم بـــ "الأوضاع الاقتصادية في مصر أيام عبد العزيز بن مروان"، هي: الضرائب والتجارة والملكيات، فقد استعرضت في المبحث الأول بداية الأوضاع الضريبية السائدة في مصر قبل الفتح الإسلامي على يد عمرو بن أبي العاص ت(43هــ/665م) إلى الفترة السفيانية مع ذكر أهم التغيرات التي طرأت عليها ثم ركزت على المشاكل التي ظهرت في فترة عبد العزيز بن مروان مثل مشكلة هجرة الفلاحين من أراضيهم، وتحويل أراضي الجزية إلى أراضٍ عشور، ثم مشكلة زيادة أعداد الرهبان والمتحولين إلى الإسلام من أهل الذمة، ثم طرحت هذه الدراسة مشكلة الإجراءات والقوانين التي سنها عبد العزيز بن مروان لتلافي هذه المشكلة، وتلافي أزمة مالية، ثم تحدثت في المبحث الثاني عن دور عبد العزيز بن مروان في تنشيط التجارة في مصر سواء التجارة الداخلية أو الخارجية واهم السلع التي كانت تصدر وتستورد منها واليها، واهم أعماله لتطوير التجارة مثل بناء الأسواق والقيساريات وسن الضرائب على التجارة، أما المبحث الثالث وهو الملكيات فقد استعرضت فيه ملكيات عبد العزيز بن مروان وثروته كونه فرداً من أفراد الأسرة الحاكمة فركزت على حجم ثروته واهم أملاكه وأعماله للحصول على الملكيات مثل إحياء الموات أو الشراء.

دراسة المصادر والمراجع

يحتاج الباحث في التاريخ الإسلامي الرجوع إلى مختلف المصادر الإسلامية مثل كتب التاريخ والسير والمغازي، والفتوح، والطبقات والتراجم، والأنساب، والأدب، والحديث والسنن، والفقه، والخراج وغيرها من المصادر. وعلى الرغم من اختصاص كل صنف من هذه المصادر في ناحية معينة إلا انه لم يهمل النواحي الأخرى.

لا تخلو كتب التاريخ الإسلامي العام من معلومات تتحدث عن النواحي الاقتصادية والاجتماعية والجغرافية، إلى جانب تركيزها على النواحي السياسية خاصة الحروب والفتن، في إطار حديثها عن الحكام والقادة، ناهيك عن تناول تاريخ العرب قبل الإسلام، وتاريخ السيرة النبوية. لذا كانت الإفادة منها كبيرة في جميع فصول هذه الأطروحة. ومن أهم كتب التاريخ التي أمدت الرسالة بإشارات جيدة كتاب "التاريخ" لليعقوبي (ت292هـ/904م) فقد أورد معلومات لا باس بها عن وصول المروانيين للحكم، وبيعتهم في الجابية، كما أورد حادثة تحويل الحج إلى بيت المقدس أيام عبد الملك بن مروان[1].

كتاب "انساب الأشراف" للبلاذري أحمد بن يحيى (ت279هـ/892م)، فقد ذكر معلومات جيدة عن الإيلافات بين قريش وغيرها من القبائل[2] والمصاهرات بين القبائل العربية[3].

شكل كتاب أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310هـ/922م) "تاريخ الأمم والملوك" بمادته الغزيرة، مصدراً مهماً للفصلين الأول والثاني من هذه الدراسة وتميز باهتمامه بالإنسان والزمان والمكان في رواياته، مما ساعد على تقديم نظرة تاريخية قريبة من الواقع، ناهيك عن توسعه في إيراد معلوماته عن أكثر المواضيع التي طرحها، مكانة أولاد بني مناف

[1] انظر: اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص256، 257، 258، 267، 272.

[2] انظر: البلاذري، **أنساب**، ج1، ص66، 70. ج6، ص255، 256، 307، 308.

[3] انظر: الطبري، **تاريخ**، ج1، ص507.

بن قصي فيها، وأعمالهم، وفضائل عبد شمس[1] وزواج مروان من أم خالد وموقعة مرج راهط[2] وترجمة عبد العزيز بن مروان[3].

ومن كتب التاريخ الموسوعية أيضاً التي أفادت الفصل الأول كتاب "مروج الذهب ومعادن الجوهر" للمسعودي أبي الحسن علي بن الحسن بن علي (ت346هـ/957م) الذي احتوى معلومات مهمة عن مؤسس قريش قصي بن كلاب[4].

كما شكل كتاب "الكامل في التاريخ" لمؤلفه ابن الأثير (ت555هـ/1177م) مورداً مهماً في ترجمة لمروان وذكر زواجه من أم خالد وبيعته ووصوله للحكم ومعلومات عن موقعة مرج راهط[5].

شكل كتاب "المنتظم في تاريخ الأمم والملوك" لابن الجوزي (ت597هـ/1219م) مورداً مهماً للفصل الأول من هذه الرسالة حيث أورد معلومات عن دور مروان في وقعة الجمل وبيعته ووفاته[6].

كما شكل كتاب عبد الرحمن بن خلدون (ت808هـ/1530م) "تاريخ ابن خلدون" مصدراً مهماً للمعلومات، وخصوصاً أحوال مكة قبل الإسلام، وأخبار بني عبد مناف، مما ساعد على توضيح مكانتهم ودورهم في الإيلاف والسقاية[7] وأفاد الفصل الأول منه إفادة كبيرة.

ولكتب السير والمغازي قدر كبير من الأهمية في التعرف على سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، ناهيك عن تناول كثير من الأحداث التي سبقت مولد الرسول التي افادت البحث في الوقوف على ظروف مكة قبل الإسلام، أما "السيرة النبوية" لعبد الملك بن أيوب المعروف بابن

---

[1] م.ن.، ج2، ص252، 254.

[2] م.ن.، ج3، ص41، 381.

[3] م.ن.، ج6، ص146.

[4] انظر: المسعودي، **مروج**، ج1، ص318.

[5] ابن الأثير، **الكامل**، ج3، ص238، 241، 274، 275.

[6] ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص113، 114. ج6، 48.

[7] انظر: ابن خلدون، **تاريخ**، ج2، ص148، 162، 321، 329.

هشام (ت213هـ/828م) الذي كتب بمنظور تاريخي واسع فقد أفاد الفصل الأول في التعرف على مكانة قصي بن كلاب وأولاده بمكة وحفرهم الآبار فيها[1].

وأمدتنا كتب الفتوح بمعلومات هامة عن الفتوح وأخبارها، وموقف الدولة من القبائل في البلاد المفتوحة، ففي كتاب "فتوح مصر وأخبارها" لأبي القاسم عبد الرحمن بن الحكم (ت214هـ/829م) فقد وضح كيفية فتح مصر، والتركيز على جوانب مهمة من شخصية عبد العزيز بن مروان[2]، وظهرت فائدته واضحة في الفصلين الثاني والثالث من الرسالة.

كما أفادت الدراسة من كتاب "فتوح البلدان" لأحمد بن يحيى البلاذري (ت279هـ/892م) وبخاصة في الفصل الثالث نظراً لتركيزه على فتح مصر، والنظم الضريبية التي تشكلت عشية الفتح الإسلامي لها[3].

ومن الكتب التي اعتمدت عليها هذه الدراسة كتاب "البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب" لابن عذارى المراكشي (ت 695هـ/1297م) وبخاصة في الجزء الأول منه الذي أفاد الفصل الثاني من دراستي من خلال ذكر فتوح المسلمين لشمال إفريقيا وأعمالهم فيها[4].

ومن الكتب التي اعتمدت عليها هذه الدراسة كتب **الطبقات والتراجم**، وقد تناولت هذه الكتب التاريخ في إطار حديثها عن قادة الإسلام، ويأتي في مقدمتها كتاب "الطبقات الكبرى" لأبي عبد الله محمد بن سعد (ت230هـ/844م) وبخاصة الجزئيين الأول والخامس اللذين تناولا تاريخ مكة قبل الإسلام[5]، كما أورد معلومات عن شخصيات بني عبد مناف وبخاصة الحكم بن أبي العاص[6] مما أفاد الفصل الأول إفادة كبيرة.

---

[1] انظر: ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص121، 137، 163.

[2] ابن عبد الحكم، **فتوح**، ص72، 203، 242، 285، 390.

[3] انظر: البلاذري، **فتوح**، ص214، 224، 235، 242.

[4] انظر: ابن عذارى، **البيان**، ج1، ص35، 38، 39.

[5] انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص71.

[6] م.ن.، ج5، ص447.

كما استفادت هذه الدراسة من كتاب "المعرفة والتاريخ" لمؤلفه البسوي أبي يوسف يعقوب بن سفيان (ت277هـ/899م) الذي أورد معلومات عن سياسة وأخلاق عبد العزيز بن مروان مما أفاد الفصل الثاني كثيراً[1].

كما استفادت الرسالة من كتاب "الاستيعاب في معرفة الأصحاب" لمؤلفه ابن عبد البر (ت463هـ/1085م) في الحديث عن الحكم بن أبي العاص وسبب طرده، مما أغنى الفصل الأول[2].

ومن هذه الكتب التي أفادت الرسالة كتاب "أسد الغابة في معرفة الصحابة" لابن الأثير محمد بن عبد الواحد الشيباني (ت630هـ/1232م)، الذي احتوى معلومات هامة وأخباراً عن أولاد أمية الأكبر المشهورين[3]، وكتاب "سير أعلام النبلاء" لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت748هـ/1347م)، الذي قسم فيه التراجم إلى طبقات حتى نهاية القرن السابع الهجري، وكتاب "تهذيب التهذيب" لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي (ت852هـ/1448م)، الذي رتبه حسب حروف المعجم، وقد أفادت هذه الكتب الفصلين الأول والثاني من هذه الدراسة.

كما استفادت الدراسة من كتاب "شذرات الذهب في أخبار من ذهب" لمؤلفه ابن العماد الحنبلي (ت1089هـ/1711م) الذي احتوى معلومات عن تولية مروان الحكم وصفاته. كما ذكر بعض صفات عبد العزيز بن مروان مما أغنى الفصلين الأول والثاني[4].

وتعتبر كتب **الأنساب** من المصادر التاريخية الهامة، لأنها تناولت الأحداث التاريخية في إطار النسب، وعلى الرغم من تركيزها على النواحي الاجتماعية إلا أنها لم تهمل الأمور الاقتصادية والسياسية، وأوردت أخباراً نادرة عن القبائل العربية ومواطنه.

---

[1] انظر: البسوي، **المعرفة**، ج2، ص596.

[2] ابن عبد البر، **الاستيعاب**، ج1، ص359.

[3] انظر: ابن الأثير، **أسد**، ج2، ص37.

[4] انظر: الحنبلي، **شذرات**، ج1، ص289، 337، 341.

ومن كتب النسب التي اعتمدت عليها الدراسة كتاب "جمهرة النسب" لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت204هـ/819م)، وكتاب "جمهرة أنساب العرب" لابن حزم محمد بن علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (ت456هـ/1063م) حيث زودت هذه الكتب الدراسة في الفصلين الأول والثاني بمعلومات عن أسرة مروان بن الحكم وابنه عبد العزيز[1].

وتنوعت الموضوعات التي تناولتها كتب **الأدب** وتوزعت بين السياسة والاقتصاد والحروب وأنساب العرب، وتضمنت تلك الكتب كثيراً من الأشعار والأخبار التاريخية بأسلوب أدبي، وهي بذلك مليئة بالمعلومات الاجتماعية والسياسية، ومن هذه الكتب كتاب "العقد الفريد" لابن عبد ربه أحمد بن محمد (ت328هـ/939م) الذي أفاد هذا البحث في الحديث عن أسرة مروان بن الحكم وأعماله[2].

واتخذت كتب **البلدان** مساراً مختلفاً في المعالجة التاريخية، واحتوت على معلومات متعددة تناولت جميع ما يتصل بمصر اقتصادياً واجتماعياً، مما جعلها في عداد الكتب الموسوعية، ومن أهمها كتاب "المواعظ والاعتبار المعروف بالخطط المقريزية" لتقي الدين أبي العباس أحمد بن علي (ت845هـ/1467م)، وقد تضمن هذا الكتاب ترجمة لعبد العزيز بن مروان وأعماله في مصر[3] وقد أفادت هذه الكتب الدراسة في الفصلين الثاني والثالث إفادةً كبيرة.

وليس لدارسي التاريخ الإسلامي غنى عن كتب **الحديث والسنن**، خاصة وأنها ركزت على النواحي الشرعية بتتبعها السوابق التاريخية للتابعيين، والتي تتعلق بجوانب مختلفة من حياة المسلمين مثل كتاب "التاريخ الكبير" لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت256هـ/978م)، وكتاب "السنن" لأبي داود سليمان بن الأشعث (ت275هـ/888م)، الذي أفاد في تتبع حديث عبد العزيز بن مروان الذي رواه عن الرسول[4].

---

[1] انظر: الكلبي، **جمهرة**، ص37. ابن حزم، **جمهرة**، ص74، 78، 87.

[2] انظر: ابن عبد ربه، **العقد**، ج6، ص53، 55.

[3] انظر: المقريزي، **الخطط**، ج1، ص585، 586، 588.

[4] انظر: البخاري، **التاريخ**، ج6، ص8. أبي داود، **السنن**، ج2، ص430.

كما استفادت هذه الرسالة من كتاب "الولاة والقضاة" لمؤلفه أبو عمر الكندي (ت355هـ/977م) في تناوله معلومات عن صفات عبد العزيز بن مروان[1].

كما استفادت هذه الدراسة من عدد من الكتب الأخرى مثل كتاب "النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة" لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي (ت874هـ/1496م) الذي غطى تاريخ مصر عبر تتبع سنوات ولاية عبد العزيز بن مروان من سنة 65هـ-85هـ[2].

وكتاب "أخبار القضاة" لأبي بكر محمد بن خلف المعروف بوكيع (ت306هـ/928م) الذي غطى فترة حكم عبد العزيز لمصر[3]، وأفاد الفصل الثاني من هذه الدراسة إفادةً كبيرة.

أما **الدراسات الحديثة (المراجع)** فقد أفادت البحث في الفصول الثلاثة أفادتً كبيرة ومنها كتاب جواد علي "المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام" الذي تناول فيه مواضيع مختلفة شملت الحديث عن مكة والعرب قبل الإسلام والقبائل العربية وعلاقاتها ببعضها بعضاً[4]، مما أثرى البحث في الفصل الأول.

كما ساعد كتاب فيكتور سحاب "ايلإف قريش" بما قدمه من معلومات قيمة في توضيح العلاقة بين طرق التجارة المارة بمكة، ودور بني عبد مناف فيها[5]، وأثرى الدراسة في الفصل الأول أيضاً.

وقدم محمود شاكر في كتابه "التاريخ الإسلامي في العهد الأموي" معلومات هامة ساهمت في إثراء الدراسة عبر شرحه لأحداث هامة مرت بها شخصيات الدراسة[6].

وأبرز عبد العزيز سالم في كتابه "تاريخ المغرب الكبير" معلومات مهمة عن فتوح شمال إفريقيا ودور عبد العزيز بن مروان فيها[1].

---

[1] انظر: الكندي، **الولاة**، ص27، 54، 65، 132.
[2] انظر: ابن تغري **بردي**، **النجوم**، ج1، ص223، 226، 242، 248.
[3] انظر: وكيع، **أخبار**، ج1، 79. ج3، ص226، 227.
[4] انظر: علي جواد، **المفصل**، ج4، ص70.
[5] انظر: سحاب، فيكتور، **إيلاف**، ص178، 205، 206، 228.
[6] انظر: شاكر، محمود، **التاريخ**، ج3، ص164، 165.

كما كان للمعلومات التي أوردها محمود خطاب في كتابه "قادة فتح المغرب" معلومات وتتبعه لقادة فتح المغرب منذ الفتح الإسلامي مروراً بالفترة الأموية والعباسية[2]، مما أفاد الفصل الثاني من الدراسة.

وكان لكتاب صالح أمين "دراسات اقتصادية في عصر الولاة" دور مهم في تركيز الضوء على الأوضاع الاقتصادية من ضرائب وتجارة في عهد عبد العزيز بن مروان في مصر[3]، وأثرى الفصل الثالث.

كما كان لكتاب سيدة إسماعيل الكاشف "مصر في فجر الإسلام" أهمية خاصة في توضيح بعض النواحي الاقتصادية في مصر في عهد عبد العزيز بن مروان[4]، مما أفاد الفصل الثالث.

كما أمد كتاب ساويرس (ابن المقفع) "تاريخ البطاركة" الجزء الثاني، مادة الدراسة بكثير من المعلومات التي غطت الفترة الأموية في مصر والآثار التي خلفتها[5]، مما أغنى مادة الفصلين الثاني والثالث.

واهتم المستشرقون بدراسة النواحي الاجتماعية والاقتصادية في فترة ما قبل الإسلام، وفي فترة صدر الإسلام، مثل مونتغمري واط في كتابه "محمد في مكة" الذي تناول فيه الحديث عن بدايات دور مكة التجارية ودور بني قصي بن كلاب في الإيلافات[6].

واهتم دانييل دنيت في كتابه "الجزية والإسلام" بطرح قضايا اقتصادية إسلامية عبر تتبع النظم الضرائبية في مصر منذ القدم إلى الفترة الإسلامية، وقد أفادت أوراق البردي التي احتواها

---

[1] انظر: سالم، عبد العزيز، **تاريخ**، ج2، ص249، 250.

[2] انظر: خطاب محمد، **قادة**، ص211، 212.

[3] انظر: صالح، أمين، **دراسات اقتصادية**، ص18، 19، 51.

[4] انظر: سيدة، الكاشف، **مصر**، ص56، 57، 302.

[5] انظر: ساويرس، **تاريخ**، ج2، ص37، 317، 319.

[6] انظر: مونتغمري واط ، **محمد**، ص51، 52، 64، 66.

كتابه[1] في توضيح دور الأمويين في تنظيم الأمور الاقتصادية مما أثرى الدراسة في الفصل الثالث كثيراً.

كما أورد الفرد بتلر في كتابه "فتح العرب لمصر" معلومات مهمة عن سياسة العرب مع أهل مصر من الأقباط[2]، مما أغنى البحث في الفصل الثاني كثيراً.

كما أورد عبد العزيز الدوري في كتابه "مقدمة في الاقتصاد الإسلامي" مكانة مصر كمورد اقتصادي لخزينة الدولة مما أفاد الفصل الثالث كثيراً[3].

---

[1] انظر: دنيت دانييل، **الجزية**، ص120، 123، 124، 125، 148.

[2] انظر: الفرد بتلر، **فتح**، ص477.

[3] انظر: عبد العزيز الدوري، **مقدمة**، ص33.

الفصل الأول

المروانيون النشأة والتطور والحكم

الفصل الأول

المروانيون النشأة والتطور والحكم

أ. أبناء عبد شمس

اجتمعت بمكة ثلاثة عوامل (الموقع التجاري و الحرم و الماء)، جعلت منها مدينة تجارية في وادٍ غير ذي زرع، مما أوجد لديها مؤهلات ساعدتها على تزعم العرب في جزيرتهم قبل الإسلام وبعده.[1]

واستغل سكان مكة القرشيون هذه العوامل، بتولي قصي بن كلاب في حدود سنة 425م الزعامة في بداية القرن الخامس الميلادي في مكة وإنزال قريش فيها.[2]

وعمل سكان مكة على الاستفادة من التجارة، وخاصة المحلية منها، كون بلدهم نقطة التقاء القوافل التجارية بين اليمن وبلاد الشام، وبين مصر وشرق الجزيرة العربية، والعراق.[3]

وفي نهاية القرن الخامس الميلادي وبداية القرن السادس، اشتد الصراع بين بيزنطة وفارس مما أدى إلى نشاط خط البخور التجاري الذي يمر بالجزيرة العربية ومكة[4].

استغل القرشيون بقيادة أولاد عبد مناف بن قصي (هاشم وعبد شمس ونوفل والمطلب)[5]، هذا الوضع الجديد، وقاموا بتطوير دور مكة التجاري من محلي إلى عالمي[6]. بعقد معاهدات تجارية مع الدول والممالك المجاورة من جهة، وبعقد الإيلافات مع القبائل العربية التي تسكن الوديان أو الطرق التجارية في جزيرة العرب. وتذكر الروايات أن هاشماً اتفق مع بيزنطة تجارياً، وعقد الإيلافات مع القبائل بين مكة والشام [7]، وفي رواية ابن حبيب (ت245هـ) أن عبد شمس خرج إلى ملك الحبشة فأخذ منه كتاباً ينظم التجارة بين الحبشة ومكة، وعقد عبد

---

[1] مونتغمري واط، **محمد**، ص51+52. سحاب، **إيلاف**، ص187.

[2] ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص71. الطبري، **تاريخ**، ج1، ص507.

[3] مونتغمري واط، **محمد**، ص51+52. سحاب، **إيلاف**، ص194.

[4] مونتغمري واط، **محمد**، ص64.

[5] ابن خلدون، **تاريخ**، ج2، ص321.

[6] علي، جواد، **المفصل**، ج4، ص21.

[7] البلاذري، **أنساب**، ج1، ص66. علي، جواد، **المفصل**، ج4، ص70.

شمس على عقد الإيلافات مع القبائل التي كانت جنوب مكة في غرب الجزيرة العربية[1] بينما عقد نوفل بن عبد مناف اتفاقاً تجارياً مع كسرى العراق[2]، وعقد المطلب بن عبد مناف اتفاقاً تجارياً مع ملوك حمير، ومع القبائل التي استقرت على الطريق التجاري بين مكة واليمن، وبذا جبر الله بهم قريشاً فسموا المجبرين[3] وهكذا اخذ أولاد عبد مناف زعامة قريش، وفي غالبية قبائل العرب.

أوجد قصي بن كلاب، مؤسس قريش[4]، ومن بعده أبناؤه الوظائف الدينية التالية بمكة وهي :- الحجابة (السدانة)، والرفادة، والسقاية، واللواء. ولما كان تولي هذه الوظائف مؤشراً على الزعامة الدينية والاجتماعية، فقد أضحت هذه الوظائف بؤرة صراع بين أبناء قصي بن كلاب.[5] فيذكر أن قصياً قبل وفاته، نقل المسؤولية عن هذه الوظائف إلى ابنه عبد الدار.[6] ولكن ولكن أولاد أخيه عبد منافَ، وبعد ظهور دورهم وبروزه في مكة، والعربَ، طالبوا أبناء عمهم عبد الدار بتولي هذه الوظائف أو بعضها، وحصل بين أبناء العمومة أو زعامات قريش خصام فيما بينهم، وانقسمت باقي القبائل في مكة بين مؤيد لهذا الطرف أو ذاك، وبين محايد لم ينضم إلى أحد من الطرفين، فيذكر أن بني مخزوم وبني سهم وبني جمح وبني عدي، وقفوا إلى جانب أبناء عبد الدار، واجتمعوا وعقدوا فيما بينهم حلفاً دعي بلعقة الدم[7]. وفي المقابل انضم بنو أسد بن عبد العزى، وبنو زهرة، وبنو تيم إلى بني عبد مناف، وعقدوا فيما بينهم حلفاً دعي حلف المطيبين[8]. ثم لجئوا إلى التحكيم والصلح فيما بينهم، وتقاسموا وظائف مكة الدينية، وتولى بموجب هذا الاتفاق أولاد عبد مناف الحجابة والرفادة والسقاية، [9] ويبدو أن هذا الانقسام وتوزيع وتوزيع المناصب الدينية بين أبناء قصي بن كلاب قد حصل في نهاية القرن الخامس الميلادي، أو مع بداية القرن السادس الميلادي.

---

[1] ابن حبيب، **المنمق**، ص44. **المحبر**، ص163. علي، جواد، **المفصل**، ج4، ص70. سحاب، فكتور، **إيلاف**، ص205.

[2] ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص75. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص252. ابن حبيب، **المنمق**، ص45. سحاب، فكتور، **إيلاف**، ص206.

[3] الطبري، **تاريخ**، ج2، ص252. ابن حبيب، **المنمق**، ص44. **المحبر**، ص163. علي، جواد، **المفصل**، ج4، ص70.

[4] المسعودي، **مروج**، ج1، ص368. ابن خلدون، **تاريخ**، ج2، ص148.

[5] معطي، علي، **تاريخ** العرب، ص70.

[6] ابن حبيب، **المنمق**، ص32. البلاذري، **انساب**، ج1، ص60. علي، جواد، **المفصل**، ج4، ص59.

[7] ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص121. ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص77. ابن حبيب، **المنمق**، ص33. البلاذري، **أنساب**، ج1، ص63.

[8] ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص121. ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص77. ابن حبيب، **المحبر**، ص166.

[9] ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص77. ابن حبيب، **المحبر**، ص167. **المنمق**، ص34. البلاذري، **أنساب**، ج1، ص63. ابن كثير، **البداية**، ج2، ص209.ابن خلدون، **تاريخ**، ج2، ص329.

وهكذا فان عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، الذي ينتمي إليه عبد العزيز بن مروان، كان من قبائل حلف المطيبين وأضاف كإخوته حسباً وشرفاً إلى حسبه وشرفه، الذي يرجع إلى جده قصي بن كلاب، بفعاله ودوره في الإيلافات. فقد ذكرت الروايات أن عبد شمس هو من قام بأمر بني عبد مناف، لأنه أسن ولده[1]، وأنه تقلب في التجارة إلى الشام[2]، وأخذ لقريش العصم (المنعة والوقاية)[3] والعهد من ملك الحبشة، لمن تجر قبله من قريش. ثم أخذ الإيلاف بينه وبين العرب حتى بلغ مكة[4]، وولي الرفادة والسقاية [5]، وبسبب توليه السقاية فإنه حفر بئر الطوى بالبطحاء*. وحفر ابنه أمية بن عبد شمس بئر الحفَر بمكة[6]، وحفر بنو عبد شمس بئر أم جعلان، جعلان، وبئر العلوق بأعلى مكة[7]. كما حفر ميمون بن الحضرمي حليف بني عبد شمس بئر ميمون[8]. وذكر أن عبد شمس مات بمكة[9] ودفن بالحجون[10]. وبذا فإن كل الدلائل تشير إلى المكانة الاجتماعية المتميزة التي وصل إليها عبد شمس في قريش، فحفر الآبار كان من أهم أعمال رموز السلطة والنفوذ والثروة آنذاك، والتي تورث مكانة اجتماعية متقدمة وترفع من الحسب (الفعال) والنسب (الشرف).

---

[1] ابن خلدون، **تاريخ**، ج2، ص329. سحاب، فكتور، **إيلاف**، ص325.

[2] ابن خلدون، **تاريخ**، ج2، ص162.

[3] المقريزي، **النزاع**، ص38.

[4] ابن حبيب، **المنمق**، ص44. **المحبر**، ص163. البلاذري، **أنساب**، ج1، ص66. علي، جواد، **المفصل**، ج4، ص70. مونتغمري واط، **محمد**، ص66.

[5] سحاب، فكتور، **إيلاف**، ص324.

* البطحاء: هو كل مكان متسع، وهو كل حاز السيل من الردم. (الحموي، معجم، ج1، ص528. البكري، معجم، ج1، ص257).

[6] ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص163. سالم، عبد العزيز، **تاريخ**، ص299. سحاب، فكتور، **إيلاف**، ص228.

[7] ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص137.

[8] ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص137.

[9] ابن حبيب، **المحبر**، ص163. البلاذري، **أنساب**، ج1، ص70. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص254. سحاب، فكتور، **إيلاف**، **إيلاف**، ص205.

[10] البلاذري، **أنساب**، ج1، ص70. سحاب، فكتور، **إيلاف قريش**، ص205. (**الحجون**: جبل بأعلى مكة اتخذ مقبرة لأهلها. انظر: الحموي، معجم، ج2، ص 260).

* كلاب بن مرة: قبيلة من قريش ذو جاه ونفوذ. (كحالة، **معجم**، ج3، ص989).

** تميم: قبيلة عظيمة كانت منازله بنجد، لها بطون كثيرة، امتازت بتاريخها الحربي في الجاهلية والإسلام. (كحالة، **معجم**، ج1، ص126).

*** الأزد: أعظم قبائل العرب، من بطونها الأوس والخزرج، قاتلوا تحت لواء عائشة يوم الجمل. (كحالة، **معجم**، ج1، ص17).

إن مكانة أولاد عبد مناف المتقدمة ومنهم عبد شمس مكنتهم من مصاهرة قبائل عريقة وذات شان ونفوذ، فقد تزوج عبد شمس من بني كلاب*، ومن تميم**، والأزد*** وكندة[1]. وقد وقد أعطته هذه المصاهرات نفوذاً وسلطة، وساعدته في عقد الإيلافات وتوفير الأمان لقوافله التجارية عند مرورها في ديار هذه القبائل، وورث المكانة والنفوذ من بعده أمية الأكبر[2]، الذي خلف هذا أولاداً كثراً، ذكر أنهم اثنا عشر ولداً[3] وقيل عشرة أولاد[4] وهكذا توسعت إمكانات أمية أمية بن عبد شمس التجارية، ووُصف بأنه صاحب العدد والمال[5] وبذا نال وضعاً اقتصادياً واجتماعياً متقدماً في مكة، وأضحى زعيماً يشار اليه بالبنان من بين أولاد عبد مناف سادة قريش وزعمائها، سواءً في المجال الاقتصادي أو الاجتماعي أو الديني، وهكذا صاهر أمية القبائل المعدودة والقوية مثل لخم[6] ويقظة[7]، وقد لقب أولاده بالعنابس أي (الأسد) وهو لقب غلب على حرب بن أمية وإخوته سفيان وأبي سفيان وأبي العاص[8]. أما سبب تسميتهم بهذا الاسم فجاء نتيجة موقفهم الشجاع والمثابر حين انهزمت طائفة من قريش في حرب الفجار وكانت قبل البعثة بستة وعشرين سنة (أي حوالي 593م)، فقام العنابس بربط أنفسهم ولبسوا الدروع وثبتوا[9]، الأمر الأمر الذي كان له الأثر الكبير في انتصار قريش، فحرب بن أمية زعيم بني عبد شمس، وهو من رؤساء حرب الفجار[10]، وقائد القلب فيها[11]، وقد لعب دوراً مهماً في الصلح إبان حرب

---

[1] الكلبي، **جمهرة**، ص37. (كندة: قبيلة عربية من أشهر أيامها يوم الفجير، أسلمت سنة 9هـ، شاركوا في قتل الحسين بن بن علي. (كحالة، **معجم**، ج3، ص989)).

[2] الكلبي، **جمهرة**، ص37. ابن سلام، **النسب**، ص198. ابن قتيبة، **المعارف**، ص33. ابن حزم، **جمهرة**، ص74. القرطبي، **التعريفات**، ص45. ابن خلدون، **تاريخ**، ج2، ص321. القلقشندي، **صبح**، ج1، ص357. نهاية، ج21، ص337. **قلائد**، ص151.

[3] سحاب، فكتور، **إيلاف**، ص228.

[4] ابن حزم، **جمهرة**، ص78.

[5] م.ن.

[6] الكلبي، **جمهرة**، ص38. (لخم: بطن عظيم منهم آل المنذر ملوك العراق، شاركوا في غزوة مؤتة، ووقفوا مع معاوية ضد علي. (كحالة، **معجم**، ج3، ص1012)).

[7] ابن قتيبة، **المعارف**، ص34. ابن حزم، **جمهرة**، ص82+83.

[8] الكلبي، **جمهرة**، ص38. ابن سلام، **النسب**، ص199. ابن قتيبة، **المعارف**، ص33. القلقشندي، **صبح**، ج1، ص357. سلطان، السرحاني، **جامع**، ص14.

[9] ابن سلام، **النسب**، ص199. ابن حبيب، **المنمق**، ص177.

[10] الكلبي، **جمهرة**، ص38. ابن حبيب، **المحبر**، ص170. ابن هشام، **السيرة**، ج1، ص170.

[11] ابن حبيب، **المحبر**، ص180.

الفجار حيث رهن ابنه أبا سفيان [1]، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على أنه كان احد قادة الحرب وسيداً من سادات قريش.

ومن أولاد أمية المشهورين كان أبو العاص، وهو جد مروان بن الحكم ووالد كل من الحكم بن أبي العاص، وعفان بن أبي العاص والد الخليفة عثمان بن عفان. صاهر أبو العاص قبيلة ثقيف[2]، الأمر الذي نتج عنه تقارب شكل تحالفاً بين ثقيف وبني أمية في الصراع على السلطة في صدر الإسلام، وهكذا انضم رجال ثقيف البارزون إلى بني أمية، وعملوا على تثبيت أركان دولتهم، ومن بينهم المغيرة بن شعبة (ت 50هـ/672م)، وزياد بن أبيه (ت 53هـ/675م)، والحجاج بن يوسف الثقفي (ت 95هـ/717م)، وعبد الله بن خالد القسري (ت 126هـ/748م). وظهر من رجالات قريش الحكم بن أبي العاص بن أمية[3] بن عبد شمس[4] بن عبد مناف[5]. فأمه هي رقية بنت الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم[6]، وهو والد مروان بن الحكم، وعم عثمان بن عفان[7]، أسلم يوم فتح مكة[8]، خوفاً من القتل، فلم يحسن إسلامه، وكان مغموصاً في دينه، وهو الطريد[9]، طرده رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأخرجه من المدينة، فنزل الطائف[10] عند أصهار والده، بسبب تصرفاته وسلوكاته تجاه رسول الله والمسلمين، حيث ذكر أنه كان يتخيل ويستخف ويتسرق السمع حول ما يُسّره رسول الله إلى كبار الصحابة عن

---

[1] ابن سلام، **النسب**، ص199.

[2] البلاذري، **أنساب**، ج6، ص95.

[3] الذهبي، **سير**، ج2، ص107.

[4] ابن سعد، **الطبقات**، ج5، ص447. الرازي، **الجرح**، ج1، ص120. ابن حجر، **الإصابة**، ج2، ص104.

[5] ابن عبد البر، **الاستيعاب**،ج1، ص359. ابن الأثير، **أسد**، ج2، ص37.

[6] ابن سعد، **الطبقات**، ج5، ص447.

[7] ابن سعد، **الطبقات**، ج5، ص447. ابن عبد البر، **الاستيعاب**، ج1، ص359. ابن الأثير، **أسد**، ج2، ص37. الذهبي، **العبر**، ج1، ص23. ابن حجر، **الإصابة**، ج2، ص104.

[8] ابن سعد، **الطبقات**، ج5، ص447. الرازي، **الجرح**، ج1، ص120. ابن عبد البر،**الاستيعاب**، ص359. ابن قدامه، **التبيين**، ص182، الذهبي، **سير**، ج2، ص107. **العبر**، ج1، ص23. النويري، **نهاية**، ج21، ص82. ابن حجر، **الإصابة**، ج2، ص104.

[9] ابن حبيب، **المحبر** ص157. المقدسي، **البدء**، ص199. المقريزي، **النزاع**، ص34.

[10] الرازي، **الجرح**، ج1، ص120. ابن عبد البر، **الاستيعاب**، ج1، ص359. ابن قدامه، **التبيين**، ص182. ابن الأثير، **أسد**، 2، ص37. الذهبي، **العبر**، ج1، ص23. ابن حجر، **الإصابة**، ج2، ص104. الحنبلي، **شذرات ج1**، ص38. المقريزي، **النزاع**، ص45.

مشركي قريش وسائر الكفار. وكان يحاكي الرسول مستهزئاً في مشيته وبعض حركاته [1]، ثم قدم المدينة بعد وفاة الرسول فنزل عند عثمان بن عفان[2].

خلف الحكم بن أبي العاص عدة أولادٍ، واختلف الرواة في عددهم، فذكرت إحدى الروايات أنهم اثنا عشر ذكراً وثماني بنات[3]. وفي رواية أخرى أنهم أحد عشر ذكراً [4]، وفي وفي رواية ثالثة كانوا واحداً وعشرين من الذكور والإناث[5]. وهذا يدلل على وضع اجتماعي جيد جيد للحكم وأبنائه، لأنهم ذوو عدد وشأن. فذكر الرواة من أبنائه: مروان، وعثمان، وعبد الرحمن، والحارث، وصالحاً وأم البنين، وزينب. وأمهم أمنة بنت علقمة الكنانية، والنعمان، وأوس، وعمراً، وأم الحكم، وأم أبان، وسهيلاً وأمهم أم النعمان بنت حذيفة الثقفية، ويوسف، وأمه أم يوسف بنت هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس. وعثمان الأصغر، ويحيى، وأبان، وعمرَ، وحبيباً، وأم يحيى، وأم سلمة، وأم عثمان، وأمهم مليكة بنت أوفى بن الحارث المرية [6]. ويلاحظ أن الحكم دخل في مصاهرات مع قبائل ذات شأن ونفوذ من كنانة وثقيف وبني مرة وربيعة بن عبد شمس. وتوفي الحكم في سنة 31 هـ في خلافة عثمان [7]. وذكر أنه ضرب على على قبره فسطاط [8]، وقيل توفي في سنة 32هـ[9].

---

[1] ابن عبد البر، **الاستيعاب**، ج1، ص359. ابن الأثير، **أسد**، ج2، ص37. الذهبي، **سير**، ج2، ص108. **العبر**، ج1، ص23.

[2] ابن عبد البر، **الاستيعاب**، ج1، ص359. المقريزي، **النزاع**، ص44. ابن حجر، **الإصابة**، ج2، ص104.

[3] الذهبي، **سير**، ج2، ص108.

[4] ابن قدامه، **التبيين**، ص183.

[5] الزبيري، **نسب**، ص159. ابن قتيبة، **المعارف**، ص353.

[6] الزبيري، **نسب**، ص159. البلاذري، **أنساب**، ج6، ص301.

[7] ابن الجوزي، **المنتظم**، ج6، ص48. الذهبي، **سير**، ج2، ص108. **العبر**، ج12، ص23. الحنبلي، **شذرات**، ج1، ص38.

[8] ابن حجر، **الإصابة**، ج2، ص106. المقريزي، **النزاع**، ص46.

[9] م.ن.

ب. مروان بن الحكم والإسلام

هو مروان بن الحكم بن أبي العاص[1] بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف[2] بن قصي بن كلاب بن مرة[3]، وأبوه الحكم طريد رسول الله [4]، وأمه آمنة بنت علقمة بن صفوان بن بن أمية[5]. ولد بالطائف[6]، وفي رواية أنه ولد بمكة[7]، سنة 2 هـ[8].

نشأ مروان نشأة إسلامية، وأسلم أبوه الحكم يوم فتح مكة[9] وكان عُمر مروان نحو الثامنة، فأسلم وعاش حياته في الإسلام. وفي رواية أنه رأى رسول الله[10]، وقيل لم يره[11]، وشهد جيش المسلمين يوم الفتح، وكان لهذا أثره العميق في نفسه وهو صغير[12]، وكان قد قضى مع أبيه فترة في الطائف وبعدها عاد إلى مكة [13]، وكانت مكة قد أصبحت حصناً للإسلام، ثم توالت الفتوح، ووقائع النصر في عهدي أبي بكر وعمر، فعاش مروان صدر شبابه وهو يرى دولة الإسلام في أوج مجدها، ويظهر أنه كان يزور المدينة بين فينة وأخرى لأنه شوهد في عهد عمر

---

[1] البخاري، **تاريخ**، ج7، ص368. البلاذري، **أنساب**، ج6، ص255. ابن عبد ربه، **العقد**، ج6، ص52. الذهبي، **سير**، ج3، ص376. ابن دقمان، **الجوهر**، ص82. النويري، **نهاية**، ج21، ص81. الكتبي، **فوات**، ج4، ص125. ابن الأثير ، **أسد**، ج5، ص144. الترمايني، **أحداث**، ج1، ص502.

[2] البلاذري، **أنساب**، ج6، ص255. الذهبي، **سير**، ج3، ص376. ابن دقمان، **الجوهر**، ص82. الترماني، **أحداث**، ج1، ص502.

[3] ابن قتيبة، **المعارف**، ص353.

[4] ابن عبد البر، **الاستيعاب**، ج1، ص359. ابن حبيب، **المحبر**، ص157. المقدسي، **البدء**، ص199. النويري، **نهاية**، ج21، ص82.

[5] الترمايني، **أحداث**، ج1، ص503.

[6] ابن عبد ربه، **العقد**، ج6، ص53. ابن الأثير ، **أسد**، ج5، ص144. ابن قدامه، **التبيين**، ص183.

[7] ابن عبد ربه، **العقد**، ج6، ص53. الكتبي، **فوات**، ج4، ص126.

[8] ابن عبد ربه، **العقد**، ج6، ص53. ابن حجر، تهذيب، ج10، ص83.ابن قتيبة، **المعارف**، ص353. ابن الأثير، **أسد**، ج5، ص144.

[9] ابن قتيبة، **المعارف**، ص353.

[10] ابن عساكر، **تاريخ**، ج2، ص179. الريس، ضياء الدين، **عبد الملك**، ص81. شاكر، محمود، **التاريخ**، ج3، ص164.

[11] ابن عبد ربه، **العقد**، ج6، ص532. ابن الأثير، ج5، ص144.

[12] الريس، ضياء الدين، **عبد الملك**، ص81.

[13] شاكر، محمود، **التاريخ**، ج3، ص164. الريس،ضياء الدين، **عبد الملك بن مروان**، ص81. الترماني، **أحداث**، ج1، ص503.

ابن الخطاب[1] كما أنه روى بعض الحديث عن عمر[2]. تزوج مروان نساءً من قبائل على قدر كبير من الشرف فقد صاهر بني كلب* وبني مخزوم** وبني كلاب إضافة إلى أنه تزوج من بني أمية نفسها وتذكر الروايات أنه ولد له منهن اثنا عشر ولداً أما أولاده وهم[3]:

عبد الملك ومعاوية وأم عمر، وأمهم عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية[4]. وعبيد الله وأبان وداود، وأمهم أم أبان بنت عثمان بن عفان [5]، وعبد العزيز وعبد الرحمن الرحمن وأم عثمان، وأمهم ليلى بنت زبان بن الأصبغ الكلبي [6]، وعمرو وأمه زينب بنت عمر بن أبي سلمه بن عبد الأسد المخزومي [7]، وبشر وأمه قطية بنت بشر بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب [8]، ومحمد وأمه أم ولد [9].

ولما تولى عثمان بن عفان الخلافة (23-35هـ) استدعى مروان بن الحكم للمدينة، فانتقل مع أسرته إليها وكان في نحو الخامسة والعشرين، وكان عثمان بالنسبة لمروان من حيث السن بمثابة الأب والمربي، وقد أتاح له وجوده في المدينة أن يحصل على بغيته من العلم والتفقه في الدين ويطلع على شؤون الدولة والحكم.

وكان من أهم الأحداث التي شهدها مروان وهو لا يزال في شبابه أحداث الفتنة الأولى، والثورة على عثمان، يذكر بعض الرواة أن مروان كان كاتب سر عثمان[10] والمستشار الأول في أحداث الفتنة، وبذا كان الثوار ينقمون على عثمان تقريب مروان وتصرفه[11]، ويظهر أن مروان

---

[1] الريس، ضياء الدين، **عبد الملك**، ص81.

[2] الذهبي، **سير**، ج3، ص476.

* بني كلب: بطن من قضاعة ذو شان وقوة كانوا ينزلون تبوك. (كحالة، معجم، ج3، 991)

** بني مخزوم: بطن من لؤي بن غالب من قريش، وقد فضلهم الامويون في العطاء. (كحالة، معجم، ج3، ص1058).

[3] اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص258.

[4] ابن حزم، **جمهرة**، ص87. ابن قدامه، **التبيين**، ص184. ديار بكري، **تاريخ**، ج2، ص308.

[5] ابن قتيبة، **المعارف**، ص354. البلاذري، **أنساب**، ج6، ص307+308. شاكر، محمود، **التاريخ**، ج3، ص165.

[6] اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص272. ابن حزم، **جمهرة**، ص87. ابن قدامه، **التبيين**، ص184.

[7] اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص258.

[8] ابن حزم، **جمهرة**، ص87.

[9] ابن قتيبة، **المعارف**، ص354. البلاذري، **أنساب**، ج6، ص307. شاكر، محمود، **التاريخ**، ج3، ص165.

[10] الذهبي، **دول**، ج2، ص48.

[11] الذهبي، **سير**، ج3، ص479.

وهو في شبابه كان شديداً في معاملته للناس، ونقده لمواقفهم من عثمان، وبذا كـــان يصــــادمهم فيزيد من ثائرة غضبهم [1].

كان مروان من رجال قريش المعدودين في أيامه، وذكر أنه كان من أقرأ الناس للقران، وكان يقول "ما أخللت بالقران قط ولم آت الفواحش والكبائر البتة"، هذا وقد روى مروان[2] عــن عمر وعثمان [3] وعلي [4] وزيد [5].وعبد الرحمن بن الأسود وأبي هريرة[6] وعروة بــن الزبيــر[7]، الزبير[7]، وروى عنه سهيل بن سعد*، وعلي بن الحسين**، وأبو بكر بن عبــد الــرحمن***، وسعيد بن المسيب****، وابنه عبد الملك[8]، وقد علق عروة بن الزبير في روايةٍ له بقوله: كان

---

[1] الريس، ضياء الدين، **عبد الملك**، ص81+82.

[2] البلاذري، **أنساب**، ج6، ص256. الديار بكري، **تاريخ**، ج2، ص307. حسن إبراهيم، **تاريخ**، ج1، ص238.

[3] البلاذري، **أنساب**، ج6، ص256. الذهبي، **سير**، ج3، ص476. الديار بكري، **تاريخ**، ج2، ص307. حسن إبــراهيم، **تاريخ**، ج1، ص238. (**عمر بن الخطاب القرشي** (ت23هــ/645م) ثاني الخلفــاء الراشــدين، صــحابي، صــاحب فتوحات، أول من دون الدواوين ووضع التاريخ الهجري. ابن الأثير، **الكامل**، ج3، ص19.)

(**عثمان بن عفان** (ت35هــ/657م) ثالث الخلفاء الراشدين، صحابي، جمع القران في مصحف واحد، قتل في الفتنة الأولى نتيجة تقريبه بني أمية. اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص139.)

[4] الذهبي، **سير**، ج3، ص476. (**علي بن أبي طالب** (ت40هــ/662م) رابع الخلفاء الراشدين، ابن عم الرسول، صحابي، صحابي، خطيب، قاضي، حدثت في عهده وقعة الجمل وصفين. ابن الجوزي، **صفوة**، ج1، ص118.)

[5] ابن عبد ربه، **العقد**، ج6، ص53.الذهبي، **سير**، ج3، ص476. (**زيد بن ثابت** (ت45هــــ/662م) صــحابي، كاتــب وحي، فقيه، كان رأساً في القضاء والفتوى. ابن الجوزي، **صفوة**، ج1، ص294.)

[6] ابن عبد ربه، **العقد**، ج6، ص53. (**عبد الرحمن بن الأسود الكوفي** (ت98هــ/720م) فقيــه، إمــام، راوي حــديث. الذهبي، **سير**، ج5، ص12.)

(**أبي هريرة، عبد الرحمن بن صخر الدوسي** (ت59هــ/681م) صحابي، مفتي، حافظ للحديث. ابن الجــوزي، **صــفوة**، ج1، ص285.)

[7] البخاري، **تاريخ**، ج7، ص368. (**عروة بن الزبير** (ت93هــ/ 715م) فقيه، عالم بالدين، كريم، لم يتدخل في أي مــن الفتن. ابن الجوزي، **صفوة**، ج2، ص47.)

* **سهل بن سعد** (ت91هــ/713م) صحابي، راوي حديث من أهل المدينة. (الزركلي، **الأعلام**، ج3، ص143.)

** **علي بن الحسين بن أبي طالب** (ت61هــ/683م) قرشي، شجاع، كريم، تابعي، قتل مع أبيه في كربلاء. (الزبيــري، **نسب**، ص57).

*** **أبو بكر بن عبد الرحمن المخزومي** (ت94هــ/716م) احد الفقهاء السبعة بالمدينة، من سادة التابعين، كان مكفوفــاً. (ابن خلكان، **وفيات**، ج1، ص92.)

**** **سعيد بن المسيب بن ابي وهب المخزومي** (ت94هــ/716م) سيد التابعين، احد الفقهاء الســبعة بالمدينـــة، فقيــه، زاهد، حافظ للحديث. (ابن سعد، **الطبقات**، ج5، ص88).

[8] ابن عبد ربه، **العقد**، ج6، ص53. الذهبي، **سير**، ج3، ص476.

مروان لا يتهم في الحديث [1]، وهو من كبار التابعين[2]، وله حديث في مسند ابن حنبل[3]، كان فقيهاً [4] وهو أول من قدم الخطبة على صلاة العيد حين رأى الناس ينصرفون بعد صلاة العيد عن خطبته بالمدينة أيام ولايته لها [5].

يصف الرواة مروان بقولهم: كان أحمر الوجه قصيراً أوقص (قصير العنق) كبير الرأس، واللحية، دقيق العنق [6]، عرف عنه أنه كان ذا شهامة وشجاعة ومكر ودهاء[7]، وكان شديد الحب لبني أمية [8]، من ذوي الرأي والفصاحة والشجاعة، كثير التلاوة، ولما خرج طلحة* والزبير** إلى العراق خرج مروان معهم [9]، فلما وجد غُرَةً (الخدعة أو أطمعه بالباطل)[10] من طلحة بن عبيد الله رماه بسهم فقتله[11]. وجرح يومئذ، فحمل إلى بيت امرأة فداوته واختفى، فأمنه علي، فبايعه ورجع إلى المدينة.

---

[1] ابن قدامه، **التبيين**، ص184. ابن حجر، **تهذيب**، ج10، ص83.

[2] ابن قدامه، **التبيين**، ص184. شاكر، محمود، التاريخ الإسلامي، ص164.

[3] ابن حنبل، **مسند**، ج3، ص456.

[4] الذهبي، **العبر**، ج1، ص53.

[5] ابن عبد ربه، **العقد**، ج6، ص55. ابن الأثير، **الكامل**، ج3، ص276. النويري، **نهاية**، ج21، ص97.

[6] ابن عبد ربه، **العقد**، ج6، ص55. الذهبي،**سير**، ج3، ص477. ابن دقماق، **الجوهر**، ص82. الحنبلي، **شذرات**، ج1، ص73. **العبر**، ج1، ص53

[7] كرد علي، محمد، **خطط**، ج1، ص115.

[8] الصلابي، **الدولة**، ج2، ص606.

* **طلحة بن عبيد الله** (ت36هـ/ 658م) صحابي، صاحب مال، حضر احد، قتل يوم الجمل على يد مروان بن الحكم. (ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص114).

** **الزبير بن العوام الاسدي** (ت36هـ/658م) صحابي، ابن عمة الرسول ذو مال شهد اليرموك، قتل يوم الجمل. (ابن الجوزي، **صفوة**، ج1، ص132)

[9] الطبري، **التاريخ**، ج3، ص41.ابن الجوزي، **المنتظم**، ج9، ص48. ابن قدامه، **التبيين**، ص183. حسن، إبراهيم، **تاريخ**، ج1، ص238.

[10] ابن منظور، لسان، ج5، ص11.

[11] الطبري، **التاريخ**، ج3، ص41. ابن الجوزي،**المنتظم**، ج5، ص114. ابن قدامه، **التبيين**، ص183. الذهبي، **سير**، ج3، ص479. ابن حجر، **تهذيب**، ج10، ص83.

ولما ولي معاوية الخلافة ولاه المدينة (42هـ/664م)، وفي رواية استعمله معاوية على المدينة ومكة والطائف ثم عزله سنة 48هـ[1]، وإليه يرجع الفضل في ضبط المقاييس والموازين حتى لا يقع الغش في البيع والشراء[2] وكان إذا وقعت معضلة في أثناء ولايته على المدينة جمع من عندهُ من الصحابة فاستشارهم فيها،[3]وهو الذي جمع الصيعان (الصاع)*، فأخذ بأعدلها، فنسب إليه، فقيل صاع مروان،[4] ثم عزله معاوية[5]، وكان مروان في يوم الحرة سنة (63هـ) مع مع مسلم بن عقبة (ت63هـ/685م) يحرضه على قتال أهل المدينة[6]. فلما مات يزيد و ولي ابنه ابنه معاوية أياماً ثم مات ودعي لابن الزبير، خرج مروان يريد ابن الزبير ليبايعه[7]، إلا أن عبد الله بن زياد نهاه عن ذلك قائلاً له: "لقد استحييت لك من ذلك وأنت كبير قريش وسيدها، وقبح ذلك، فقال مروان ما فات شيء"، وتجمعت معه بنو أمية ومواليهم، وساروا إلى دمشق، واتفقوا أن يسيروا إلى الجابية ليبايعوا أحداً منهم[8].

ج. مروان بن الحكم والحكم

بويع مروان بن الحكم بالخلافة في الجابية سنة 64هـ[9]، وتأكدت بيعته بعد موقعة مرج راهط في أخر سنة 64هـ [1]، إذ بويع بيعة عامة في دمشق [2] التي كانت دار الملك لبني أمية

---

[1] ابن قتيبة، **المعارف**، ص353. ابن الأثير، **أسد**، ج5، ص145. ابن عبد ربه، **العقد**، ج6، ص53. الكتبي، **فوات**، ج4، ج4، ص126. الترماني، **أحداث**، ج1، ص503.

[2] حسن إبراهيم، **تاريخ**، ج1، ص238.

[3] كرد علي ،محمد ، **خطط**، ج1، ص117.

* **الصاع**: مكيال تكال به الحبوب ونحوها وقدره أربعة أمداد بالكيل المصري أي قدحين ونصف القدح وجمعه صيعان. (الخطيب ، **معجم**، 284)

[4] الصلابي، **الدولة الأموية**، ج2، ص606.

[5] ابن الجوزي، **المنتظم**، ج6، ص48. ابن قدامه، **التبيين**، ص183.

[6] ابن الجوزي، **المنتظم**، ج6، ص48. الذهبي، **سير**، ج3، ص479. حسن إبراهيم، **تاريخ**، ج1، ص238.

[7] ابن عبد ربه، **العقد**، ج6، ص53. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج6، ص48.

[8] النويري، **النهاية**، ج21، ص84.

[9] البلاذري، **أنساب**، ج6، ص259. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج6، ص27. النويري، **نهاية**، ج21، ص88. ابن حجر،**تهذيب**، ج10، ص83. حسن، إبراهيم،**تاريخ**، ج1، ص238.

ومنزل خلفائهم [3]، والتفت حوله بنو أمية فقالوا "الحمد لله الذي لم يخرجها منا" [4]. ثم أن الشام كلها خلصت لمروان بعد مرج راهط، وانتهى أمر عبد الله بن الزبير، ثم اتجه مروان إلى جعل خلافته نافذة على البلاد الإسلامية جميعاً، وبدأ بمصر التي كانت تتبع عبد الله بن الزبير، وحين صار مروان إلى مصر قدمها وعليها عامل ابن الزبير، فبعث له عمرو بن سعيد حتى دخل مصر، وبايع الناس مروان، ودخل الدار البيضاء، ثم سار عنها، فاستعمل عليها ابنه عبد العزيز واستقر مروان بدمشق[5].

لم يدم الحكم طويلاً لمروان بن الحكم، فتذكر الكثير من الروايات أن وفاته كانت على يد زوجته أم خالد بن يزيد* بعد أن كان سب ابنها خالد وتعرض لأمه بشيء يعيبها في مجلس له على الملأ فأخبر أمه التي أضمرت الخبر، ثم عمدت إلى مروان بعد أن نام عندها فوضعت وسادة على وجهه، وجلست على الوسادة، وكانت سمينة حتى فارق الحياة، فشقت جيبها وأمرت جواريها وخدمها وصاحت مات أمير المؤمنين فجأة [6].

---

[1] الطبري، **تاريخ**، ج3، 381.

[2] اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص256. الطبري، **تاريخ**، ج3، ص378. النويري، **نهاية**، ج21، ص84. ساويرس،**تاريخ**، ج2، ص54

[3] اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص256.محمد، كرد علي، **خطط**، ج1، ص115.

[4] البلاذري، **أنساب**، ج6، ص260.

[5] الطبري، **تاريخ**، ج3،ص 384. أبي الفدا، **المختصر**، ج1، ص194. النويري، نهاية، ج21، ص94. ساويرس، **تاريخ**، ج2، ص311.

* أم خالد هي فاختة أم هاشم بنت أبي هاشم بن ربيعة تزوجها يزيد بن معاوية فأنجبت له معاوية وأبي سفيان وخالد ثم تزوجها مروان بن الحكم بعد وفاة يزيد. (المقريزي، النزاع، ص48. عطوان، الأمويون، ص 112).

[6] ابن قتيبة، **المعارف**، ص354. الطبري، **تاريخ**، ج3، ص423. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج6، ص49+50. ابن قدامه، **التبيين**، ص184. ابن الأثير، **أسد**، ج5، ص145، **الكامل**، ج4، ص192. الذهبي، **سير**، ج3، ص479. الكتبي، **فوات**، ج4، ص126. ابن دقماق، **الجوهر الثمين**، ص83. ساويرس، **تاريخ**، ص55. حسن، إبراهيم، **تاريخ**، ج1، ص238.

وقيل مات في هلال رمضان سنة 65 هـ[1] وهو ابن ثلاث وستين سنة[2]، وكانت ولايته 10 أشهر[3]، ومات بالشام[4]. وقيل مات بالطاعون[5]، وفي رواية أنه مات مسموماً[6].وقد أوصى بولاية بولاية العهد من بعده لولديه عبد الملك وعبد العزيز بعد أن عزل أولياء عهده خالد بن يزيد وعمرو بن سعيد الأشدق* اللذين ينتميان للبيت السفياني، وقد عينا أولياء عهد له في مؤتمر الجابية عندما نصبه الأمويون وأنصاره أميراً للمؤمنين [7].

---

[1] اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص257. ابن قدامه،**التبيين**، ص184. ابن عبد ربه، **العقد**، ج6، ص54+55. النويري، **نهاية**، ج21، ص96. الكتبي، **فوات**، ج4، ص126. الحنفي، **بدائع**، ج1، ص121. شاكر، محمود، **التاريخ**، ج3، ص164.

[2] ابن قتيبة، **المعارف**، ص354. ابن عساكر، **مختصر**، ج24، ص194. أبي الفدا، **المختصر**، ج1، ص194. القرمـــاني، **أخبار**، ج2، ص19.

[3] ابن قتيبة، **المعارف**، ص354.الذهبي، **دول**، ج1، ص48.

[4] ابن قتيبة، **المعارف**، ص354.

[5] الترمايني، **أحداث**، ج1، ص503. الذهبي، **سير**، ج3، ص479.

[6] اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص257. ابن عبد ربه، **العقد**، ج6، ص54. عطوان، الأمويون، ص 113.

* عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية: رجل عظيم، كان ولي العهد لمروان في الجابية فخلعه وبايع ابنيه، فخرج على عبد الملك ودعا لنفسه بالخلافة،فقتله عبد الملك سنة 67 هـ. (المسعودي، **مروج**، ج2، ص93+94.)

[7] الطبري، **تاريخ**، ج5، ص610. ابن قدامه، **التبيين**، ص184. ابن الأثير، **الكامل**، ج4، ص190. ابن دقماق، **الجوهر**، ص83. الترمايني، **احدث**، ج1، ص503. شاكر، محمود، **التاريخ**، ج3، ص164. عطوان، الأمويون، ص 113.

الفصل الثاني

عبد العزيز بن مروان

الفصل الثاني

عبد العزيز بن مروان

أ. نشأته وأسرته

يلتقي عبد العزيز بن مروان بن أبي الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف[1] مع الجد الرابع للرسول (صلى الله عليه وسلم) عبد مناف بن قصي، ويكنى عبد العزيز بأبي الاصبغ [2]، ولد في المدينة سنة 27هـ [3] ، حيث كان يقيم والده مروان بن الحكم .

نشأ عبد العزيز في مدينة الرسول، وتعلم وتربى فيها فهو بذلك نشأ نشأةً عربية إسلامية كتلك التي كان يتلقاها أبناء قريش آنذاك.

لم يكن عبد العزيز بن مروان قرشي الأم كما كان أخوه عبد الملك، وإنما كانت أمه من قبيلة كَلَب التي تعد من أشهر قبائل عرب الجنوب، وهي ليلى بنت زبان بن الأصبغ بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب الكلبي[4]، واشتهر عبد العزيز باسم باسم ابن ليلى .

وكان عبد العزيز بن مروان يعتز بقبيلة أمه كما يعتز بقبيلة أبيه، والدليل على ذلك أن عبد الملك أراد قتل فرد من بني كلب ساعد عمرو بن سعيد الأشدق عليه فهب عبد العزيز مدافعا عن خاله الكلبي وقال: "أذكُركَ الله يا أمير المؤمنين في خالي، فوهبه له"[5] .

---

[1] ابن سعد، **الطبقات**، ج5، ص236. الرازي، **الجرح**، ج5، ص393. ابن منظور، **المختصر**، ج15، ص153. ابن كثير، **البداية**، ج9، ص57. المقريزي، **الخطط**، ج1، ص586. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج1، ص223. السخاوي، **التحفة**، ج3، ص41.

[2] ابن قتيبة، **المعارف**، ص355. البلاذري، **أنساب**، ج8، ص123. ابن منظور، **المختصر**، ج15، ص153، الذهبي، **سير**، ج4، ص249. ابن كثير، **البداية**، ج9، ص57. ابن حجر، **تقريب**، ج1، ص512. **تهذيب**، ج6، ص317. السخاوي، **التحفة**، ج3، ص41.

[3] ابن كثير، **البداية**، ج9، ص57. ابن تغري **بردي**، **النجوم**، ج1، ص223.

[4] البلاذري، **انساب**، ج8، ص123. ابن منظور، **المختصر**، ج15، ص153. الذهبي، **سير**، ج4، ص249 .

[5] الطبري، **تاريخ**، ج6، ص146. الريس،ضياء الدين، **عبد الملك**، ص295.

كان عبد العزيز رجلاً عسكرياً مقاتلاً، وظهر ذلك في قتاله مع أهله في معركة مرج راهط 65هـ[1]، فقد أبدى شجاعةً واضحة[2]، فيذكر أن ضبثم الكلبي قال وقفت مع عبد العزيز بن مروان يوم مرج راهط ومعي راية قومي فقال لي:

إقدم بها يا ضبثم　　　　فالموت قدماً أكرم

فإذا رجل يفري الفرى فاقبل حتى فرق جمعنا عن عبد العزيز ثم طعنه فارداه ثم نجله برمحه وقال "خذها يداً مشكورة او مكفورة"[3]

وفي رواية المقريزي أن مروان حين سار إلى مصر، بعث عبد العزيز إلى آيلة ليدخل مصر من تلك الناحية، فبعث إليه عبد الرحمن بن جحدم والي ابن الزبير على مصر سنة 64هـ بجيش عليه زهير بن قيس البلوي (ت76هـ/698م)، فلقي العزيز ببصاق وهي سطح عقبة آيلة فقاتله فانهزم زهير ومن معه[4].

كما اشتهر بالورع والتقوى ولم تلهه مشاكل الدنيا وزخرفها عن التمسك بدينه، ويظهر ذلك حين بعث الحجاج بن يوسف الثقفي مصاحف إلى الأمصار، وبعث بمصحف منها إلى مصر فغضب عبد العزيز بن مروان من ذلك وقال : يبعث إلى جند أنا به بمصحف ! فأمر فكتب له هذا المصحف الذي في المسجد الجامع اليوم، فلما فرغ منه قال: من وجد فيه حرف خطأ فله رأس أحمر وثلاثون دينارا، فتداوله القراء، فأتى رجل من أهل الحمراء (الموالي) فنظر فيه ثم جاء عبد العزيز بن مروان فقال: قد وجدت في المصحف حرف خطأ قال: مصحفي! قال: نعم، فنظروا فإذا فيه كلمة نعجة قد كتبت نجعة فأمر بالمصحف فأصلح ما كان فيه ثم أمر له بثلاثين دينارا ورأس احمر، وقد اشترى المصحف ابنه أبو بكر بن عبد العزيز من ميراثه.[5]

---

[1] النويري، **نهاية الإرب**، ج21، ص89.

[2] ساويرس، **تاريخ**، ج2، ص308.

[3] البلاذري، **انساب**، ج6، ص273.

[4] الكندي، **الولاة**، ص65.المقريزي، **الخطط**، ج1، ص586.

[5] الكندي، **الولاة**، ص27. ساويرس، **تاريخ**، ص325.

وعرف عن عبد العزيز مجالسة الأدباء والشعراء الفقهاء والعلماء[1]، فقد ذكر أن جميل ابن معمر* قدم عليه ومدحه، فوعده خيراً في محبوبته وأمره بالمقام وأعطاه منزلاً[2]، وقيل لكثير ما بقي من شعرك؟ فقال مات ابن ليلى عبد العزيز بن مروان[3]، ويلاحظ كثرة الاشعار التي قيلت فيه وإذا دل هذا فإنما يدل على كثرة الأدباء والشعراء الذين ارتادوا بلاطه.

وعرف عن عبد العزيز الجود والكرم[4] وكان يواظب على إقامة دور الضيافة وموائد الطعام، وبذا عد من المطعمين، "وذكر أن أعرابياً تغدى عنده فلما كان من الغد رأى الناس على بابه كما رآهم بالأمس، فقال: أفي كل يومٍ يطعم الأمير!"[5]، فذكر الرواة أنه كان له ألف جفنه** كل يوم تنصب حول داره، وكان له مئة جفنه أخرى يطاف بها على القبائل في مصر[6] حتى إن أحد الشعراء وصف أيام عبد العزيز بأنها كأعياد الفطر والأضحى[7]، وهكذا تغنى الشعراء بفعاله هذهوقال أيمن بن خريم بن فاتك الاسدي (ت80هـ/700م)***:

لا يرهب الناس أن يعدلوا	بعبد العزيز بن ليلى أميرا
ترى قدره معلنا بالفناء	يلقم بعد الجزور الجزورا

---

[1] ابن عبد الحكم، **فتوح**، ص217.

* جميل بن عبد الله بن معمر العذري (ت82هـ) شاعر، سمي بجميل بثينة، نسبة لمحبوبته. وفد على عبد العزيز بن مروان فأكرمه وأمر له بمنزل إلى أن مات. (ابن عساكر، تاريخ، ج3، ص395).

[2] ابن خلكان، **وفيات**، ج1، ص370.

[3] ابن قتيبة، **عيون**، ج2، ص185. الحنفي، **بدائع**، ج1، ص124. ابن عبد ربه، **العقد**، ج3، ص46.

[4] البلاذري، **أنساب**، ج8، ص123. ابن تغري **بردي**، **النجوم**، ج1، ص226. ابن كثير، **البداية**، ج9، ص58. المقريزي، **الخطط**، ج1، ص588. الحنفي، **بدائع**، ج1، ص122. ساويرس، **تاريخ**، ج2، ص319.

[5] الزمخشري، **ربيع**، ج2، ص751.

** جفنه: أعظم ما يكون من القصاع (قصعة). (ابن منظور، **لسان**، ج13، ص89).

[6] ابن تغري **بردي**، **النجوم**، ج1، ص226. ابن كثير، **البداية**، ج9، 58. المقريزي، **الخطط**، ج1، 588. الحنفي، **بدائع**، ج1، ص122. ساويرس، **تاريخ**، ج2، ص319.

[7] حسن، إبراهيم، **تاريخ**، ج1، ص240.

*** أيمن بن خريم الاسدي (80هـ/700م) شاعر من ذوي المكانة عند عبد العزيز بن مروان، (كان يرى اعتزال الفتن، الحبوري، معجم الشعراء، ج1، ص326)

وقال ابن قيس:

تكون جفانة رذما   فمصبوح ومغتبق

إذا ما أزحفت رفق   جنبت من دونهم رفق.[1]

ومما يدلل على كرمه أنه كتب إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب أن ارفع إلي حاجتك، فكتب إليه ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول، ولستُ أسألك شيئاً ولا أرد رزقاً رزقنيه الله، فبعث إليه عبد العزيز بألف دينار[2].

وكانت سياسة عبد العزيز بمصر التسامح مع أهل البلاد من أهل الذمة، والعطف عليهم وذكر أنه اتخذ كاتبين قبطيين لإدارة مصر العليا ومصر السفلى كما يلاحظ أنه في نهاية ولايته عين والياً قبطياً للصعيد [3]. وهكذا نرى أن سياسة عبد العزيز نحو الأقباط كانت استمراراً لسياسة العرب منذ الفتح، وقاعدة لما اتبع بعد ولايته في سياسة لا تنطوي على تفرقة بين العرب وأهل البلاد[4]. وهكذا كان حريصاً على أن يشارك الأقباط في الاحتفال بوفاء النيل كل عام[5].

وهكذا نرى أن عبد العزيز بن مروان احترم الحرية الدينية للأقباط، وثقافتهم وجعل لهم نصيباً وافراً في إدارة بلادهم، فقد أورد ساويرس أن خلافاً وقع بين أساقفة الإسكندرية القبطية فقرر الوالي عبد العزيز أن يكون انتخاب البطريك في بابليون* بالفسطاط[6]، وذكر أن عبد العزيز ابن مروان أمر ببناء كنيسة في مدينته الجديدة حلوان[7]، كما جدد البطاركة كنيسة

---

[1] ساويرس، **تاريخ**، ص320. الكندي، **الولاة**، ص25.

[2] ابن عبد الحكم، **فتوح**، ص239. الذهبي، **تاريخ**، **حوادث** 81-100هـ، ص134. ابن تغري **بردي**، **النجوم** ، ج1، ص226. ابن حجر، **تهذيب**، ج6، ص317.

[3] ساويرس، **تاريخ**، ج2، ص12. فونتشركنج، معجم **تاريخ**، ص505.

[4] الكندي، **الولاة**، ص132.

[5] ابن عبد الحكم، **فتوح**، ص150.

* بابليون: اسم لموضع في الفسطاط وقيل اسم عام لديار مصر بلغة القدماء (الحموي، معجم، ج1، ص300)

[6] ساويرس، **تاريخ**، ج2، ص52.

[7] بتلر، الفرد، **فتح**، ص477.

القديس[1]. وقد اظهر الأقباط والمسيحيون عامة في مناسبات عدة احترامهم لعبد العزيز بن مروان واعترافهم بجميل فعاله تجاههم.

كما عرف عنه عفوه وصفحه وسعة صدره، فقد ذكر أن معد يكرب بن أبرهة كان جالساً مع عبد العزيز بن مروان على سريره، فأتي بفتيان قد شربوا الخمر، فقال: يا أعداء الله أتشربون الخمر؟ فقال معد يكرب: أنشدك الله أن لا تفضح هؤلاء، فقال: إن الحق في هؤلاء وفي غيرهم واحد، فقال معد يكرب: يا غلام صب من شرابهم في القدح فصب له فشربه، وقال: والله ما شربنا في منازلنا إلا هذا، فقال عبد العزيز خلو عنهم[2].

وفي رواية ذكر أن عبد العزيز "كان ممن حدّ من الأشراف في الخمر وشهر بهم"[3].

كما ظهر أيضاً حين طلب عبد العزيز الخطار (وهي فرس أصيل) من لبيد بن عقبة فامتنع عليه، فأغزاه عبد العزيز إفريقيا فمات بها فلما كان موسى بن النصير أهدى لعبد العزيز خيولاً منها الخطار[4].

كما برز صفات أخرى له منها حبه لتملك ما في يدّي غيره فقد تجلى هذا في قوله: "قدمت مصر فتمنيت بها ثلاث أماني تمنيت ولاية مصر وان اجمع بين امرأتي مسلمة بن مخلد ويحجبني قيس بن كليب حاجبه"[5].

وكان من أزواج عبد العزيز امرأتي مسلمة بن مخلد وهما أم كلثوم الساعدية وأروى بنت راشد الخولاني[6] وكذلك نعرف من أزواجه ليلى بنت سهل بن حنظله بن طفيل بن كلاب، وقد ولدت له أم البنين التي تزوجها الخليفة الوليد بن عبد الملك[7]، وتزوج أيضا من أم عاصم،

---

[1] سيدة الكاشف، **مصر**، ص146+147.

[2] ابن قتيبة، **عيون**، ج1، ص333.

[3] ابن عبد ربه، **العقد**، ج6، ص349.

[4] ابن عبد الحكم، **فتوح**، ص256،257.

[5] المقريزي، **الخطط**، ج1، ص588.

[6] الكندي، **الولاة**، ص54 . ساويرس، **تاريخ**، ج2، ص232.

[7] ابن حزم، **جمهرة**، ص85.

وهي بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، فولدت له عمر بن عبد العزيز وأخوةً له، ثـم توفيـت عنده[1] فتزوج من حفصة بنت عاصم[2]، وتزوج من أم عبد الله بنت عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل السهمي[3] وتجدر الإشارة هنا أن عبد العزيز بن مروان دخل في مصاهرة كل من بنـي كلب وبني سهل وبني عدي بن كعب وهي قبائل ذات شأن وسيادة ونفوذ.

أما أولاده فنعرف منهم الأصبغ، وكان ابنه الأكبر[4] وبه كني، وكان ساعده الأيمن فـي مصر، إذ ناب عنه عدة مرات وهو خارج مصر، وكان عالما ينظر في النجوم والطب وهلك في مصر قبل أبيه بخمس عشر ليله[5]، وزبان الذي بنى له حماما في الفسطاط [6]، واشتهر مـن أولاد أولاد عبد العزيز النساء أم البنين التي تزوجها الوليد بن عبد الملك [7] أما أشهر أولاده فهو عمر بن العزيز الذي ولي الخلافة من سنة 99هـ إلى 101 هـ[8] بعد وفاة الخليفة سليمان بـن عبـد الملك[9]. ومن أولاده أيضاً عاصم، وأبو بكر، وسهل، وزبان، وسهيل[10]، وقيـل جُـزء[11]، وفـي البلاذري محمد، وأم الحكم، وأم البنين[12].

كان لعبد العزيز بن مروان من الإخوة والأخوات إحدى عشر رجلا وامرأة، ولم يكـن كل هؤلاء الإخوة من أم واحدة، إذ تزوج مروان بن الحكم بعدة نساء، شـأنه فـي ذلـك شـأن

---

[1] ابن سعد، **الطبقات**، ج5، ص236. ابن قتيبة، **المعارف**، ص188. البلاذري، **أنساب**، ج8، ص123.

[2] البلاذري، **أنساب**، ج8، ص125.

[3] ابن سعد، **طبقات**، ج5، ص236. البلاذري، **أنساب**، ج8، ص123 .

[4] الكلبي، **جمهره**، ص39. الذهبي، **سير**، ج4، ص251 .

[5] البلاذري، **أنساب**، ج8، ص241 . ابن تغري **بردي**، **النجوم**، ج1، ص248 .

[6] ابن عبد الحكم، **فتوح**، ص221 .

[7] البلاذري، **أنساب**، ج8، ص128 .

[8] م.ن، ص126. الدوري، عبد العزيز، **مقدمة**، ص36. السيد، إبراهيم، **تاريخ**، ص158.

[9] البلاذري، **أنساب**، ج8، ص128 .

[10] الكلبي، **جمهرة**، ص39. ابن سعد، **الطبقات**، ج5، ص236. الزبيري، **نسب**، ج5، ص168. ابن قتيبـة، **المعـارف**، ص158. البلاذري، **أنساب**، ج8، ص125.

[11] الكلبي، **جمهرة**، ص39. ابن سعد، **الطبقات**، ج5، ص236. الزبيري، **نسب**، ج5، ص168. ابن قتيبـة، **المعـارف**، ص158.

[12] الكلبي، **جمهرة**، ص39. ابن سعد، **الطبقات**، ج5، ص236. الزبيري، **نسب**، ج5، ص168. ابـن قتيبـة، **المعـارف**، ص158. البلاذري، **أنساب**، ج8، ص125.

المألوف عند العرب، وكان من أشهر إخوة عبد العزيز بن مروان الخليفة عبد الملك بن مـــروان المؤسس الثاني للدولة الأموية. صاحب الفضل في سك النقود وتعريب الدواوين[1]، كما اشتهر من من إخوته بشر بن مروان والي العراق[2]، ومحمد بن مروان صاحب الجزيرة والثغور الذي ولي ولي شمالي الشام والعراق[3] .

ج. علمه

نشأ عبد العزيز بن مروان في المدينة[4]، وبحكم نشأته اتحيت له الفرصة للتفقه على يـــد التابعين، فقد روي أنه روىَ عن أبيه وأبي هريرة (ت59هــ)، وعقبة بن عامر (ت58هـــــ)[5]، وعبد الله بن الزبير (ت73هــ)، وروىَ عنه ابنه عمر بن عبد العزيز (ت101هــ)، وكثير بـــن مرة وعلي بن رباح (114هــ)[6]. وفي رواية ابن سعد (230هــ): "ثقة قليل الحـــديث"[7]، وفـــي رواية النسائي (ت303هــ): ثقة[8]، وله في سنن أبي داود (275هــ) حديث هذا نصه: "سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "شر ما في الرجل شحٌ هالع وجُبنٌ خالع"[9]، وعبد العزيز معدود من الطبقة الثالثة من أهل الشام[10]، وفي رواية أخرى انه صـــدوق من الطبقة الرابعة[11].

---

[1] البلاذري، **أنساب**، ج5، ص150. ابن الأثير، **الكامل**، ج4، ص519.

[2] ابن قتيبة، **المعارف**، ص355. اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص272. ابن حزم، **جمهرة**، ص87.

[3] الزبيري، **نسب قريش**، ص160. ابن قتيبة، **المعارف**، ص355. اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص272. ابن الأثير، **الكامـــل**، ج4، ص343.

[4] ابن تغري بردي، **النجوم**، ج1، ص223. الزركلي، **الأعلام**، ج4، ص28.

[5] الذهبي، **سير**، ج4، ص250. ابن كثير، **البداية**، ج9، ص57. المقريزي، **الخطط**، ج1، ص586. السخاوي، **التحفـــة**، ج3، ص41.

[6] البخاري، **التاريخ**، ج6، ص9. الرازي، **الجرح**، ج5، ص393. . الذهبي، **سير**، ج4، ص250. المقريـــزي، **الخطـــط**، ج1، ص586. السخاوي، **التحفة**، ج3، ص41.

[7] ابن سعد، **الطبقات**، ج5، ص236. ابن كثير، **البداية**، ج9، ص57.

[8] الرازي، **الجرح**، ج5، ص393. الذهبي، **سير**، ج4، ص250. ابن حجر، **تهذيب**، ج6، ص356.

[9] البخاري، **التاريخ**، ج6، ص8. ابن عبد الحكم، **فتوح**، ص471. أبو داود، **سنن**، ج2، ص430. ابن كثير، **البداية**، ج9، ج9، ص57. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج1، ص226.

[10] ابن تغري بردي، **النجوم**، ج1، ص224.

[11] ابن حجر، **تقريب التهذيب**، ج1، ص512.

وكان يلحن في كلامه، ثم تعلم العربية بعد أن حدث له موقف حين أتـــاه رجـــل يشـــكو صهرا له فقال: إن خَتَنَي فعل بي كذا وكذا، فقال له عبد العزيز: من خَتَنَكَ ؟ فقال لــــه: خَتَنَنـــي الخَتان الذي يخَتن الناس، فقال عبد العزيز لكاتبه: ويحك بما أجابني فقال له: أيها الأميـــر انـــك لحنت وهو لا يعرف اللحن كان ينبغي أن تقول له ومن ختْنُك ؟ فقال عبد العزيز: أراني أتكلـــم بكلام لا يعرفه العرب، لا شاهدت الناس حتى أعرف اللحن فاعتزل الناس ومعــه مــن يعلمــه العربية ثم صلى بالناس جمعةً وهو من أفصح الناس[1]. وبذا كان يعطي على العربية ويحرم على على اللحن، حتى قدم عليه زوار من أهل المدينة وأهل مكة من قريش فجعل يقول للرجل مـــنهم ممن أنت؟ فيقول من بني فلان، فيقول للكاتب أعطه مائتي دينار، حتى جاءه رجل من بني عبـــد الدار بن قصي، فقال ممن أنت؟ قال من بنو عبد الدار (وكان من المفروض أن يقول: من بنـــي عبد الدار)، فقال له: خذها في جائزتك، وقال للكاتب أعطه مائة دينار[2]. وقـــد ذكـــر وكيـــع "ت 306هـــ" أن عبد العزيز كان صاحباً لعامر الشعبي[3] وهذا يشعرنا بأنه تلقى منه علماً لا باس به.

به.

وكان يداوم على مجالسة العلماء فذكر أن الشعبي* قال: دخلت على عبد العزيز، فقال: أنت الشعبي، قلت: نعم، قال: قد سمعت بك وأنا من الغلمان وأنا أحب أن ألقاك، قال: فكنت أدخل عليه أنا ومحرر بن أبي هريرة فكان عبد العزيز يقول: حدثنا يا شعبي، فو الله ما من الدنيا شيء إلا قد أخذناه إلا حديث حسن، قال الشعبي: فدخل عليه الأخطل ذات يوم فاقبل ينشده ما قال فيهم من الشعر، قال الشعبي: فالتفت إلى محرر بن أبي هريرة، فقلت: قاتل الله النابغة حين يقول:

هذا غلام حسن وجهه   مستقبل الخير سريع التمام

---

[1] ابن منظور، **المختصر**، ج15، ص155. ابن كثير، **البداية**، ج9، ص57. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج1، ص224.

[2] ابن الجوزي، **المنتظم**، ج6، ص264.

[3] وكيع، **أخبار**، ج1، ص79.

* عامر الشعبي، ت 103هـــ، فقيه، علامة، شاعر، راوي حديث، كان صديقاً لعبد العزيز بن مروان أرسله عبـــد الملـــك رسولاً إلى أخيه عبد العزيز لإقناعه بالتنازل عن ولاية العهد. (ابن حجر، تهذيب **التهذيب**، ج5، ص65).

للحارث الأكبر والحارث	الأصغر والحارث خير الأنام
ثم لهندٍ ولهند وقد	أسرع في الخيرات منهم إمامُ
ستة آباء لهم ما هم	هم خير من يشرب سرب الغمام

فالتفت عبد العزيز إلى الشعبي فقال: كيف؟ فأنشدته، فقال: يا أخطل لم لا تقول مثل هذا، فقال الأخطل: أعوذ بالله من شرك يا شعبي.[1]

وكان حريصاً على سماع الأحاديث عن رسول الله، وذكر أن سفيان بن وهب الخولاني* قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "لا تأتي المائة وعلى ظهرها باق" فحدثت بها ابن حجيرة، فقام فدخل على عبد العزيز بن مروان قال: فحمل سفيان وهو شيخ كبير فسأله عبد العزيز عن الحديث، فحدثه فقال عبد العزيز فلعله يعني لا يبقى أحد ممن كان معه إلى رأس المائة فقال سفيان هكذا سمعت رسول الله يقول[2].

وفي رواية ابن سعد (ت230هـ) أن عبد العزيز كتب إلى كثير بن مرة الحضرمي وكان كثير قد أدرك بحمص سبعين بدرياً من أصحاب رسول الله، قال: فكتب عبد العزيز إليه أن يكتب إليه بما سمع من أصحاب رسول الله من أحاديثهم[3].

د. ولايته على مصر

غادر مروان بن الحكم مصر بعد أن أرجعها لحكمه لهلال رجب سنة 65 هـ[1]، وقبل أن يغادر مصر ولى عليها ابنه عبد العزيز بن مروان[2]، ويبدو أن عبد العزيز أدرك أن المسالة

---

[1] البسوي، **المعرفة**، ج2، ص596.

*سفيان بن وهب الخولاني (ت82هـ/704م) أمير، صحابي، شهد فتح مصر، غزا إفريقيا سنة 60هـ، كان أميراً لعبد العزيز بن مروان. (الزركلي، الأعلام، ج3، ص105).

[2] ابن عبد الحكم، **فتوح**، ص185. البسوي، **المعرفة**، ج2، ص511.

[3] ابن سعد، **الطبقات**، ج7، ص448. الذهبي، **سير**، ج4، ص46،47. **تاريخ، حوادث من 61-80هـ**، ص514.

ليست تشريفاً ومنصباً كبيراً وإنما لا بد من العمل والجهد والتعاون ما بينه وبين أخيه لتدعيم أركان حكمهما، كما حرص على كسب ود أخيه عبر دعمه في محاولته لإبراز دور الشام. فقد بنى أخوه عبد الملك بن مروان قبة الصخرة بالقدس وكان سبب هذا البناء أن عبد الله بن الزبير لما دعا لنفسه بمكة، فكان يخطب في أيام منى وعرفة وينال من عبد الملك، ويذكر مثالب بني أمية ويذكر أن جده الحكم كان طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعينه، فمال أكثر أهل الشام إلى ابن الزبير، فمنع عبد الملك الناس من الحج، فضجوا، فبنى لهم القبة على الصخرة ليصرفهم بذلك عن الحج والعمرة فصاروا يطوفون حول الصخرة كما يطوفون حول الكعبة، وينحرون يوم العيد ضحاياهم[3]، وفي رواية اليعقوبي منع عبد الملك أهل الشام من الحج، وذلك أن ابن الزبير كان يأخذهم إذا حجوا بالبيعة، فلما رأى عبد الملك ذلك منعهم من الخروج إلى مكة، فضج الناس وقالوا: تمنعنا من حج بيت الله الحرام وهو فرض علينا، فقال لهم: هذا ابن شهاب الزهري يحدثكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:"لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا ومسجد بيت المقدس"، وهو يقوم لكم مقام المسجد الحرام وهذه الصخرة تقوم لكم مقام الكعبة فبنى على الصخرة قبة وعلق عليها ستور الديباج. وأقام لها السدنة واخذ الناس يطوفون حولها كما يطوفون حول الكعبة[4]. وصار أخوه عبد العزيز يعرف بالناس بمصر ويقف بهم يوم عرفة[5]. واشترك عبد العزيز مع أخيه عبد الملك في القضاء على ابن الزبير فتذكر الروايات أنه صرف في البحر إلى مكة لقتال ابن الزبير ثلاثة ألآف رجل، جعل عليهم مالك بن شرحبيل الخولاني (ت85هـ/707م)، وكان فيهم المولى الذي قتل ابن الزبير[6].

---

[1] الكندي، **الولاة**، ص48. النويري، **نهاية**، ج21، ص94. الذهبي، **العبر**، ج1، ص52. المقريزي، **الخطط**، ج1، ص586. السخاوي، **التحفة**، ج3، ص41. الحنبلي، **شذرات**، ج1، ص73 .

[2] النويري، **نهاية**، ج21، ص94. الذهبي، **العبر**، ج1، ص53. دول، ج1، ص48. المقريزي، **الخطط**، ج1، ص586. ابن حجر، **تهذيب**، ج6، ص317. السخاوي، **التحفة**، ج3، ص41.

[3] ابن تغري بردي، **النجوم**، 1، ص242. ساويرس، **تاريخ**، ج2، ص62.

[4] اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص261.

[5] الكندي، **الولاة**، ص45. المقريزي، **الخطط**، ج1، ص587. ابن تغري البردي، **النجوم**، ج1، ص242. الحنفي، **بدائع**، ج1، ص122. ساويرس، **تاريخ**، ج2، ص62.

[6] الكندي، **الولاة**، ص51. المقريزي، **الخطط**، ج1، ص587. سيدة الكاشف، **مصر**، ص134.

ومن حرصه على مصلحة دولته ودولة أخيه تشير بعض الروايات أن عبد العزيز هو الذي أشار على أخيه عبد الملك بضرب النقود[1]، ويذكر المقريزي (ت 845هـ) أن عبد العزيز أمر بضرب الدنانير المنقوشة[2].

وبرز دور عبد العزيز في تحويل الحج للشام، لإعطاء مكانة مهمة كمركز للأمويين وفي مساعدة أخيه في القضاء على ابن الزبير واستقرار البلاد.

كما اهتم عبد العزيز برعيته، ويظهر ذلك في قوله: "ما نظر إلى رجل قط فتأملني فاشتد تأمله إياي إلا سألته عن حاجته"[3]، وفي رواية أخرى قال "أنا أخبركم عن نفسي بغير تزكية لها ما رجل رغب إلي فوضعت معروفي عنده إلا رأيت أن يده عندي مثل يدي عنده"[4].

وقد حرص عبد العزيز أن لا يهمش دور الموالي، روي انه قال لنصيب بن رباح* هل لك فيما يثمر المحادثة؟ يريد المنادمة قال أصلح الله الأمير الشعر مفلفل، واللون حرق، ولم أتعد إليك بكرم عنصر، ولا بحسن المنظر، وإنما هو عقلي ولساني فان رأيت لا تفرق بينهما فافعل[5]، فافعل[5]، وهذا يدل على بروز عنصر دور الموالي جنباً إلى جنب مع العرب.

كما اتبع عبد العزيز نصائح أبيه مروان حين نصحه، وهو يغادر مصر فنرى أن عبد العزيز قد قرب إليه عدداً من الأعوان المخلصين له أمثال ابن حجيرة*.

ففي رواية ابن عبد الحكم أن ابن حجيرة كان مع عبد العزيز على القضاء والقصص وبيت المال، فكان يأخذ رزقه في القضاء مائتي دينار، وفي القصص مائتي دينار، وفي بيت

---

[1] ابن تغري بردي، **النجوم**، ج1، ص226.

[2] المقريزي، **الخطط**، ج1، ص210.

[3] ابن سعد، **الطبقات**، ج4، ص157. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج6، ص264. ابن المنظور، **المختصر**، ج15، ص156.

[4] البلاذري **أنساب**، ج8، ص124.

* نصيب بن رباح: أبو محجن الأسود، الشاعر، مولى عبد العزيز بن مروان. (الأصفهاني، الأغاني، ج1، ص125).

[5] ابن عبد ربه، **العقد**، ج6، ص239.

* ابن حجيرة: عبد الرحمن بن حجيرة الخولاني: ت 83هـ، قاضي مصر وأمين خزانتها، احد رجال الحديث الثقات، ولاه عبد العزيز بن مروان القضاء وبيت المال فكان رزقه ألف دينار في السنة. (الحنبلي، **شذرات**، ج1، ص341).

المال مائتي دينار، وكان عطاؤه مائتي دينار، وجائزته مائتي دينار فكان يأخذ في السنة ألف دينار[1].

كما استعمل على شرطته عابس بن سعيد المرادي**[2] وكان صاحب الشرطة هذا بمثابة نائب الوالي، يؤم الناس في الصلاة إذا مرض الوالي، و ينوب عنه عند خروجه إلى الخليفة عبد الملك، وكانت لديه صلاحيات واسعة فيذكر أن عابساً فرض فروضا وزاد في أعطيات الناس من الجند في أثناء زيارة عبد العزيز لبلاد الشام، فلما رجع عبد العزيز إلى مصر قال له: ما حملك على ذلك؟ قال: أردت أن اثبت وطأتك ووطأة أخيك، فان أردت أن تنقصه فأنقصه، فقال له عبد العزيز: ما كنا لنرد عليك شيئاً فعلته[3]، وفي رواية اخرى تبين مدى وفاء أعوانه ورجاله له أن جناب*** لما ولي الحرس والأعوان والخيل ضم إليه 300 من الامداد، فكان الرجل إذا أغلظ لعبد العزيز وخرج، تناوله جناب ومن معه فضربوه وحبسوه[4].

لم يقطع عبد العزيز صلاته ببلاد الشام والخليفة، وكان يزور دمشق بين فترة وأخرى ربما للمشورة والاستئناس برأي أخيه الخليفة، ويذكر أنه خرج سنة 67هـ، وحضر مقتل عمرو ابن سعيد الأشدق[5]. والحق أن وجود عبد العزيز منع عبد الملك من التمادي في الانتقام من أسرة أسرة عمرو إذ أن عبد الملك أراد قتل أخوة عمرو بن سعيد لكن عبد العزيز اعترضه وقال له: "جعلني الله فداك يا أمير المؤمنين أتراك قاتلاً بني أمية في يوم واحد"؟ فعدل عبد الملك عن قتلهم

---

[1] ابن عبد الحكم، **فتوح**، ص390. الكندي، **الولاة**، ص238.

* عابس بن سعيد المرادي: ت 78هـ، قاضي من **الولاة** القادة، ولاه مسلمة بن مخلد شرطة مصر ثم ولي القضاء والشرطة لعبد العزيز بن مروان إلى أن توفي. (الكندي، **الولاة**، ص49).

عابس بن سعيد المرادي: ت 78هـ، قاضي من **الولاة القادة، ولاه مسلمة بن مخلد شرطة مصر ثم ولي القضاء والشرطة لعبد العزيز بن مروان إلى أن توفي. (الكندي، **الولاة**، ص49).

[2] ابن عبد الحكم، **فتوح**، ص389. الكندي، **الولاة**، ص48.

[3] الكندي، **الولاة**، ص49. ساويرس، **تاريخ**، ج2، ص316.

*** جناب بن مردث بن زيد بن هانئ الرعيني: ت 83هـ، أمير كان من المقدمين بمصر في ولاية عبد العزيز واستخلف مرة على مصر وتوفي فيها. (الكندي، **الولاة**، ص49+53).

[4] الكندي، **الولاة**، ص49.

[5] الكندي، **الولاة**، ص49. ابن الأثير، **الكامل**، ج4، ص522. النويري، **نهاية**، ج21، ص280. الذهبي، **تاريخ**، **حوادث**، 81-100هـ، ص135.

وأمر بحبس يحيى بن سعيد الأشدق، وكان عبد العزيز حكيما، فلم يرد أن يتمادى الخليفة في الانتقام خوفا على وحدة الأمويين وتماسكهم[1]، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على حكمة وبعد رؤيا ودبلوماسية سياسية، فقد رمى عبد الملك رأس ابن الأشدق بين أعوانه، فقام عبد العزيز ونثر المال في نفس الوقت، فانشغل أتباع الأشدق بالمال[2].

كما خرج إلى الشام وافداً على عبد الملك سنة 75هـ، واستخلف على مصر زياد بن حناطة[3]، ولما توفي زياد في شوال من سنة 75هـ، استخلف عبد العزيز على مصر الاصبغ ابنه حتى قدم إلى الفسطاط في أول سنة 75هـ[4]، وهذا يوضح انتظام البريد وأهميته، فكان أمير مصر على علم بكل ما يجري فيها من أحداث هامة، وهو بعيد عنها فقد حرص عبد الملك على أن يكون البريد منظماً وآمناً وأقام له المحطات، ونظم مواعيده[5].

يبدو أن عبد العزيز كان يطلع بنفسه على إدارة المدن بين فترة وأخرى، لذا كان يقوم بزيارة الولايات في مصر، ويذكر أنه زار الإسكندرية أربع مرات[6].

ومن الأعمال الهامة التي ترجع لعبد العزيز بمصر، تمصيره حلوان، ويذكر أنه اتخذ من حلوان مسكناً وجعل بها الحرس والأعوان، وبنى الدور المساجد، وعمرها أحسن عمارة، وغرس نخلها وكرمها[7] حتى قيل إنه بذل مليون دينار[8]، قيل إنه اشتراها من القبط بعشرة آلاف آلاف دينار[9].

---

[1] الطبري، **تاريخ**، ج3، ص512. الكندي، **الولاة**، ص53.

[2] الطبري، **تاريخ**، ج6، ص145.

[3] الكندي، **الولاة**، ص71. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج1، ص248.

[4] خليفة، **تاريخ**، ص271. الكندي، **الولاة**، ص73. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج1، ص248. ساويرس، **تاريخ**، ج2، ص319.

[5] يوسف العش، **الدولة**، ص226.

[6] الكندي، **الولاة**، ص75. ساويرس، **تاريخ**، ج2، ص319.

[7] الكندي، **الولاة**، ص71. المقريزي، **الخطط**، ج1، ص585. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج1، ص224. الحنفي، **بدائع**، ج1، ص122. ساويرس، **تاريخ**، ج2، ص60.

[8] حسن، إبراهيم، **تاريخ**، ج1، ص240.

[9] ابن تغري بردي، **النجوم**، ج1، ص239.

وفي رواية أخرى لما وقع الطاعون بالفسطاط خرج منها عبد العزيز فنزل بحلوان داخلاً في الصحراء في موضعٍ منها يقال له أبو قرقورة[1].

كما اهتم بالزراعة فبنى قنطرة الخليج الكبير في طرف الفسطاط بالحمراء القصوى وأمر ببنائها سنة 69هـ، وابتنى قناطر غيره، وكتب على هذه القنطرة "أمر بها عبد العزيز بن مروان الأمير اللهم بارك له في أمره، وثبت سلطانه على ما ترضى واقر عينه في نفسه وحشمه أمين"[2]، وبنى مقياساً بحلوان لقياس فيض النهر، وكان هذا المقياس صغير الذراع [3] كما هدم جامع الفسطاط كله وزاد في جوانبه كلها في سنة 77هـ[4].

ويلاحظ اهتمام عبد العزيز بالجند والجيش، وذكر أنه دون تدويناً ثانياً للجند بمصر[5]، فقد فقد كانت مصر قاعدة لانطلاق الفتوح، في شمال إفريقيا والأندلس وكان المسئول المباشر عن هذه الفتوح وكان هدف عبد العزيز من وراء استمرار الفتوحات هو الحفاظ على قوة الدولة وهيبتها إضافة إلى أنها كانت مصدر الغنائم، التي تنعش بدورها الاقتصاد في مصر.

كانت بداية الفتوح مع زهير بن قيس حين وجهه عبد الملك بن مروان وهو ببرقه يأمره بالخروج إلى إفريقيا ليستنقذ من بالقيروان من العرب، وأمده بالخيل والرجال والأموال، وحشد إليه أشراف العابدين من وجوه العرب، وأكثرهم من التابعين وبعثهم إليه، فوفدت الجيوش على زهير وتسرع الناس معه إلى إفريقيا في سنة 69هـ، وأقبل زهير في عسكر عظيم إلى إفريقيا، ونزل القيروان، وهزم كسيلة، وانصرف مرة أخرى إلى القيروان فأوطنها، ففزع منه أهل إفريقيا، واشتد خوفهم، ولجئوا إلى الحصون، ثم انه رأى بإفريقيا ملكاً عظيماً، فأبى أن يقيم بها، وكان من رؤساء العابدين وكبار الزاهدين، فترك القيروان أمنة، وانصرف عنها إلى المشرق،

---

[1] ابن عبد الحكم، **فتوح**، ص393. المقريزي، **الخطط**، ج2، ص584. ساويرس، **تاريخ**، ج2، ص 317. حسن، إبراهيم، **تاريخ**، ج1، ص240.

[2] المقريزي، **الخطط**، ج1، ص146. السيوطي، **تاريخ**، ص172. حسن، إبراهيم، **تاريخ**، ج1، ص240.

[3] ابن عبد الحكم، **فتوح**، ص72. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج1، ص248. حسن، إبراهيم، **تاريخ**، ج1، ص240.

[4] الكندي، **الولاة**، ص73. المقريزي، **الخطط**، ج1، ص34. السيد، **تاريخ الإسلام**، ص150.

[5] المقريزي، **الخطط**، ج1، ص107.

وكان الروم قد هاجموا برقة واخذوا منها الأسرى والسبايا، فخرج زهير لإنقاذهم من أيدي الروم، والتحم معهم، إلا أنه قتل وأصحابه في سنة 70هـ[1].

وقد لعب حسان بن النعمان دوراً بارزاً في فتح شمال إفريقيا وبعد أن أتم انتصاراته في قرطاجنة[2] وانتصر على الكاهنة، تفرغ لتنظيم أمور الدولة في شمالي إفريقيا إذ قام بتدوين الدواوين، وأقام لكل وظيفة من وظائف الدولة ديواناً فيه كتبة ومسئولون، وقسم الجيش ونظمه على الثغور، التي فرض لها العطاء من بيت المال[3]، وأقام العمال على النواحي الإدارية من خراج وزكاة وجند[4]، وأنشأ حسان المساجد في المدن والقرى، وأقام فيها الفقهاء للصلاة والوعظ[5]، كما أنشأ المدارس بجانب كل مسجد لتعلم أبناء المسلمين دينهم، وفرض الجزية والخراج على من أقام على دينه من النصارى وعجم إفريقيا من البربر وعامتهم[6]، كما قسم الأراضي بين قبائل البربر، فعين لكل قبيلة خطتها، وألزمها زراعة أرضها، ودفع زكاتها لبيت مال المسلمين[7]، وقد عد حسان أرض البربر وبلادهم مفتوحة صلحاً لذا اقر الأرض بأيديهم وجعلها لهم، واعتنى بالمدن والقرى، فمهد الطرق، وجدد بناء مسجد القيروان ووسعه[8].

أما سبب خلاف عبد العزيز بن مروان وحسان فهو أن عبد العزيز كان قد ولى على برقة عبدا له اسمه تليد، وكان بها أشراف الناس، فكبرت عليهم إمامة تليد، فاعتقه عبد العزيز، ثم إنه سال حسان أن يترك ولاية برقة لتليد فلم يتركها فعزله[9]، وفي رواية الكندي أن عبد العزيز أمر حسان بعدم التعرض لطرابلس فأبى حسان[10]، أما السبب الآخر فهو أن حسان كان معتداً بنفسه، وكان لا يسمح بالتدخل في شؤون ولايته (إفريقيا) فرأى في تدخل عبد العزيز بن

---

[1] ابن الآبار، **الحلة**، ج2، ص330. ابن عذارى، **البيان**، ج1، ص31–33. سالم، عبد العزيز ، **تاريخ**، ج2، ص234.

[2] ابن عذارى، **البيان**، ج1، ص35. سالم، عبد العزيز ، **تاريخ**، ج2، ص243.

[3] سالم، عبد العزيز، **تاريخ**، ج2، ص250.

[4] مؤنس، حسين، **فتح**، ص276.

[5] سالم، عبد العزيز، **تاريخ**، ج2، ص250.

[6] ابن عبد الحكم، **فتوح**، ص201. ابن عذارى، **البيان** ، ج1، ص38. سالم، عبد العزيز ، **تاريخ**، ج2، ص250.

[7] سالم، عبد العزيز، **تاريخ**، ج2، ص250. خطاب، محمود، **قادة**، ص211.

[8] سالم، عبد العزيز، **تاريخ**، ج2، ص249. خطاب، محمود، **قادة**، ص211.

[9] ابن عساكر، **تهذيب**، ج4، ص146.

[10] ابن عبد الحكم، **فتوح**، ص203. الكندي، **الولاة**، ص74. ابن عذارى، **البيان**، ج1، ص40.

مروان وتعيينه احد رجاله، ما يمس استقلال ولايته أولاً وبكرامته ثانياً، ولأن والي مصر هو الذي يولي على إفريقيا فقد عزله عبد العزيز، وأمره بالقدوم عليه، فعلم حسان ما أراد عبد العزيز، فعمد إلى الجوهر والذهب والفضة، فجعله في قِرب الماء، وأظهر ما سوى ذلك من الأمتعة وأنواع الدواب والرقيق وسائر الأموال، فلما قدم على عبد العزيز أهداه مائتي جارية من بنات ملوك الروم والبربر منها ما يقام بألف دينار[1]، وولى موسى بن نصير من لخم أمر المغرب كله، فسار موسى، ففتح الله عليه الفتوح[2].

هـ. عبد العزيز وولاية العهد

كان مروان بن الحكم قد عقد ولاية العهد لعبد الملك ابنه ومن بعده لعبد العزيز، وولاه مصر، فأقره عليها عبد الملك حين توليه الخلافة. إلا أن عبد الملك وبعد نيف من الزمن نازعته نفسه خلع أخيه من ولاية العهد، ليضع مكانه ابنه الوليد، ويذكر أن الحجاج هو صاحب فكرة خلع عبد العزيز، فكتب عبد الملك إلى الحجاج بأن يشخص إليه الشعبي كونه كان من المقربين لعبد العزيز بن مروان فأشخصه الحجاج إليه، فأنسه وبره وأقام عنده أياماً ثم قال: إني ائتمنك على شيء لم ائتمن عليه أحدا انه قد بدا لي أن أبايع للوليد بولاية العهد بعدي، فإذا أتيت عبد العزيز فزين له أن يخلع نفسه من ولاية العهد مقابل أن أعطيه مصر طعمة له. قال الشعبي فأتيت عبد العزيز فما رأيت ملكاً كان أسمح أخلاقاً منه، فإني يوما خال به أحدثه إذ قلت له: أصلح الله الأمير أن والله ما رأيت ملكاً أكمل ولا نعمة أنضر ولا عزا أتم مما أنت فيه، ولقد رأيت عبد الملك طويل النصب كثير التعب قليل الراحة دائم الروعة إلى ما يتحمل من أمر الأمة، ولو وددت والله أنهم أجابوك إلى أن يصيروا مصر لك طعمة ويصيروا عهدهم إلى من أحبوا. فقال: ومن لي بذلك؟ فلما عرفت ما عنده انصرفت إلى عبد الملك فأخبرته الخبر[3].فخلع عبد الملك أخاه من ولاية العهد[4].

---

[1] ابن عبد الحكم، **فتوح**، ص340. ابن عذارى، **البيان**، ج1، ص39.

[2] ابن عبد الحكم، **فتوح**، ص203. الكندي، **الولاة**، ص74. ابن عذارى، **البيان**، ج1، ص40.

[3] اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص280. الكندي، **الولاة**، ص75.

[4] اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص280.

وفي رواية أخرى أن عبد الملك هم بخلع أخيه فنهاه عن ذلك قبيصة بن ذؤيب*، قال: "ا تفعل فإنك تبعث عليك صوت العار، ولعل الموت يأتيه، فتستريح منه، فكف عنه ونفسه تنازعه إلى خلعه، فدخل عليه روح بن زنباغ** وكان من أجل الناس عند عبد الملك فقال: يا أمير المؤمنين لو خلعته ما انتطح فيها عنزان، وأنا أول من يجيبك إلى ذلك، فقال: نصبح إن شاء الله، ونام روح عند عبد الملك، فدخل قبيصة عليهم وسلم وقال: آجرك الله في عبد العزيز أخيك فقال: هل توفي؟ قال: نعم، فاسترجع"..

و. وفاته

تختلف الروايات في ذكر سبب وفاته، وفي السنة التي توفي فيها، ففي احدى الروايات أنه سقي سماً فمات[1]، وربما كان ذلك بسبب خلافه مع أخيه على ولاية العهد، وفي رواية أخرى توفي ابنه الأصبغ في سنة 86 هـ فحزن عليه، فمات كمداً[2]، وقيل إنه مرض وتوفي في سنه 86هـ[3]، وفي رواية أخرى أنه طعن تحت إبطه[4]، فحمل في النيل من حلوان إلى الفسطاط فدفن بها[5]، وفي رواية وكيع (ت 306هـ)، أن عبد العزيز لما توفي حمل في البحر يراد به الفسطاط فاشتدت به الريح فلم يبلغ الفسطاط حتى تغير فانزل ساحل مريس فغسل فيه، وأخرجت

* قبيصة بن ذؤيب بن سعيد الخزاعي: ولد سنة 8 هـ، إمام، فقيه، دعا له النبي، أصيب يوم الحرة في عينه كان على الختم والبريد للخليفة عبد الملك بن مروان وكان يقرا الكتب إذا وردت على الخليفة، توفي سنة 86هـ (الذهبي، **سير**، ص282).

** روح بن زنباع بن سلامة: اشتهر بالكرم قاتل يوم مرج راهط مع مروان كان شبه وزير لعبد الملك، توفي سنة 84 هـ (الذهبي، **سير**، ج4، ص251).

[1] اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص280.

[2] الكندي، **الولاة**، ص76. الذهبي، **تاريخ، حوادث**، 81-100هـ، ص135. المقريزي، **الخطط**، ص210 .

[3] المقريزي، **الخطط**، ص210 . ابن تغري بردي، **النجوم**، ج1، ص225 . السخاوي، **التحفة**، ج3، ص41 . الحنفي، **بدائع**، ج1، ص122+123 .

[4] الحنفي، **بدائع**، ج1، ص122.

[5] المقريزي، **الخطط**، ص210 . الحنفي، **بدائع**، ج1، ص122.

جنازته واخرج معه المجامر فيها العود[1]، وفي خبر أخر توفي سنة 85هـ[2]، وقيل سنة 84هـ[3]، وكانت مدة ولايته 20 سنه[4].

وذكر أنه قال حين حضرته الوفاة: ليتني لم أكن شيئا مذكورا[5]. ويروي ابن مليكة عبد الله بن عبيد الله (ت 117هـ/739م) قال شهدت عبد العزيز يقول عند الموت: ياليتني لم أكن شيئاً ياليتني كهذا الماء الجاري[6]. وقال داود بن المغيرة: حضرت عبد العزيز عند وفاته فقال: ائتوني بكفني، فلما وضع بين يديه ولأهم ظهره فسمعوه يقول: أف لك أف لك ما أقصر طويلك وأقل كثيرك[7].

وكان نصيب الشاعر قد قدم على عبد العزيز في مرضه فاستأذن عليه، فقيل له: هو مغمور فقال استأذنوا لي فإن أذن فذاك، وكان لنصيب ناحية من عبد العزيز، فأذن له فلما رأى شدة مرضه قال:

ونعود سيدنا وسيد غيرنا ... ليت التشكي كان بالعواد

لو كان يقبل فدية لفديته ... بالمصطفى من طارف وتليد

فلما سمع عبد العزيز قوله فتح عينيه، وأمر له بألف دينار، واستبشر بذلك آل عبد العزيز وفرحوا ثم مات[8].وقد رثاه عدد من الشعراء منهم الفرزدق، إذ قال فيه:

ظلوا على قبره يستغفرون له ... وقد يقولون ثارات لنا العبر

---

[1] وكيع، **أخبار**، ج3، ص226.

[2] ابن سعد، **الطبقات**، ج5، ص236. اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص280. النويري، **نهاية**، ج21، ص275. اليافعي، **مرآة الجنان**، ج1، ص135. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج1، ص225 .

[3] خليفة، **تاريخ**، ص297. الطبري، **تاريخ**، ج3، ص663 . الذهبي، **العبر**، ج1، ص173.

[4] ابن تغري بردي، **النجوم**، ج1، ص225 . الحنبلي، **شذرات**، ج1، ص95. الحنفي، **بدائع**، ج1، ص122،123.

[5] ابن الجوزي، **المنتظم**، ج6، ص263.

[6] الكندي، **الولاة**، ص55. الذهبي، **تاريخ**، **حوادث سنة 81-100هـ**، ص134.

[7] الذهبي، **تاريخ**، **حوادث سنة 81-100هـ**، ص134.

[8] وكيع، **أخبار**، ج3، ص226+227.

يقبلون ترابا فوق أعظمه	كما يقبل في المحجوجة الحجر
لله ارض حبسته ضريحتها	وكيف يدفن في الملحودة القمر
إن المنابر لا تعتاض عن ملك	إليه يشخص فوق المنبر البصر [1]

وقد أوصى عبد العزيز أن يمر بجنازته إذا مات على منزل جناب وكان له صديقاً، وقد توفي قبل عبد العزيز، فمر بجنازة عبد العزيز على بابه فخرج عيال جناب ولبسوا السواد ووقفوا على الباب صائحات ثم تبعنه إلى المقبرة[2].

[1] ابن عبد ربه، **العقد**، ج3، ص286.

[2] وكيع، **أخبار**، ج3، ص226.

الفصل الثالث

الأوضاع الاقتصادية في مصر أيام عبد العزيز بن مروان

الفصل الثالث

الأوضاع الاقتصادية في مصر أيام عبد العزيز بن مروان

أ. الضرائب

اتسم الفتح الإسلامي لمصر بمعاهدات مؤقتة، وكانت البلاد تفتح تدريجياً ولا تسقط دفعة واحدة[1]، فبعد عبور عمرو بن العاص حدود مصر، وبدء الفتح الإسلامي لها، فرض على أهلها جزية عامة مستعجلة، وأشار البلاذري في رواية له "أن المقوقس صالح عمر على ثلاثة عشر ألف دينار"[2]. يلاحظ تشابهاً في معظم الاتفاقات بشان تحديد جزية الرأس وهي أن يؤدي الأقباط الذكور ضريبة الرأس وقدرها ديناران لكل رجل، ويعفي من هذه الضريبة الأطفال والرجال المسنون والنساء، إضافة إلى ضيافة المسلمين المسافرين ثلاثة أيام[3]. وطلب من كل دافع جزية أن يدفع مواد عينية أيضاً، وأشار إلى ذلك البلاذري بقوله "ألزم كل ذي أرض مع الدينارين ثلاثة أرداب* حنطة، وقسطي** زيت، وقسطي عسل، وقسطي خل"[4]، وهذه المواد العينية كانت توزع على المسلمين على شكل أرزاق شهرية[5]، كما يؤدي ملاك الأراضي عن كل فدان من أرض الحب ديناراً بالإضافة إلى نصف أرداب من الحنطة وويبتين*** من الشعير، أو على كل جريب**** ديناراً وثلاثة أرادب طعام[6].

---

[1] دنيت، دانييل، **الجزية**، ص120.

[2] البلاذري، **فتوح**، ص224.

[3] ابن عبد الحكم، **فتوح**، ص267. المقريزي، **الخطط**، ج1، ص223. الشلبي، احمد، **الموسوعة**، ص56.

[4] البلاذري، **فتوح**، ص242.

[5] دنيت، دانييل، **الجزية**، ص123.

[6] البلاذري، **فتوح**، ص215. ابن عبد الحكم، **فتوح**، ص153.

* ارداب: من المكاييل معروف بمصر سعته 24 صاعاً. (الخطيب، معجم، ص23).

** القسط: نصف الصاع. (الشرباصي، المعجم، ص358).

*** ويبة: مكيال قدره 24 مُدّاً (الخطيب، معجم، ص444).

**** جريب: من مقاييس مساحة الاراضي يساوي 1200م². (الخطيب، معجم، ص123).

وبهذا يمكن الوصول إلى نتيجة أنه وباستكمال الفتح كان قد تشكلت في مصر أربع نظم ضريبية أساسها ديناران لكل رجل بالغ صحيح البدن، ودينار على كل فدان، وضريبة على نتاج الأرض، إضافة إلى التزام الطعام والملابس والضيافة[1].

ويبدو أن العرب اهتموا بالنظام المالي، وقاموا بالإشراف عليه مباشرة في مصر ، فقد عمِد ابن أبي السرح الذي تولى ولاية مصر سنة 25هـ إلى بناء الديوان بها، وأمر أن تؤدى إليه جميع الضرائب، وقسم مصر إلى إدارات، واتبع نهج المركزية إلى درجة فائقة، وأصبح الموظفون على اتصال مباشر مع والي الفسطاط[2]. ونظراً لأهمية مصر كمصدر مهم لخزينة الدولة اهتم بها الخلفاء، فنرى معاوية يأذن للمصريين أن يقدموا رزقاً نوعياً قيمته تسعة دراهم، ويحدد الجزية بأربعة وعشرين درهماً أي دينارين[3]. ولم تكن ضريبة الرأس تطلب عادة من رجال الكنيسة، غير أن الأمر تغير بعد تولي يزيد الأول الحكم، فقد استولى حاكم الإسكندرية من البطريك على ستة وثلاثين ديناراً جزية كل سنة عن تلاميذه[4].

ومن هنا نرى أن الأمويين كانوا يتجاوزون حدود الضرائب المفروضة أو المتفق عليها، ومن الممكن أن يكون ذلك السبب في الأزمة المالية أو أزمة الجزية، ويمكن أن نرد سبب هذه الأزمة إلى كثرة الثورات والفتن إبان الفترة المروانية، لكن وبعد استقرار أمور الدولة التفت الخليفة عبد الملك وولاته إلى تنظيم أمور الدولة الاقتصادية وإيجاد موارد جديدة لبيت المال، ولذلك أعيد النظر في وضع مصر لإيجاد موارد جديدة لبيت المال[5].

عمد عبد العزيز بن مروان إلى إجراء مسح للأراضي وإحصاءات مستقلة للسكان[6]، فقام فقام بتنظيم الضرائب، حيث اتضح له أن الأرض التي لا تصلها المياه، والقليلة الخصوبة لا يمكن أن تتحمل نفس ضريبة الأرض سهلة الري. وكان هناك حل واحد وهو تقدير خاص لكل

---

[1] دنيت، دانييل، **الجزية**، ص124.

[2] دنيت، دانييل، **الجزية**، ص125.

[3] جروهمان، ادولف، **أوراق**، ص129.

[4] ساويرس، **تاريخ**، ج2، ص50.

[5] الدوري، عبد العزيز، **مقدمة**، ص33.

[6] المقريزي، **الخطط**، ج1، 92. ساويرس، **تاريخ**، ج2، ص56.

فرد، ولكل قطعة أرض في الإقليم بما في ذلك المدينة عاصمة الإقليم، باسمها وما يتبعها من ريف وكنائس وأديرة[1]، وحدث ذلك حين زار عبد العزيز بن مروان الإسكندرية سنة 74هـ، واخذ الأعيان وبعث بهم إلى القرى والكور وأرغم كل كورة أن تؤدي ناتج زرعها وكرمها[2].

كما اهتم عبد العزيز بن مروان بمشكلة هروب الآبقين من أراضيهم، تخلصاً من الضرائب، وخصوصاً إلى خارج القطر، ويظهر في أوراق البردي المصرية أسماء رجلين هربا من إقليم إلى أخر. ولا بد أن الدافع إلى الهرب كان الفائدة الاقتصادية التي تعود على الآبق الذي كان يتوقع تخفيف أعبائه الضريبية، وكذلك تحسين وضعه غير أن الفرار لا شك كان مستحيلاً لولا تواطؤ المسئولين المحليين[3].

التفت العرب إلى هذه المشكلة نظراً لخطورتها على خزينة الدولة، فقد تمثلت مشكلة الآبقين في أن أسماء الوافدين لم تكن تذكر في السجلات الجديدة. وكانت تحذف من السجلات القديمة، وبالتالي فان الضريبة تقل. وتدل أوراق البردي على أن العرب بعد إدراكهم للمشكلة قد أمروا بتسجيل اسم كل ابق ولقبه، والمكان الذي فرّ منه، والمكان الذي حلّ به، وفي أي إقليم شرط أن يؤدي ما عليه من الضرائب، ويفهم من العبارة الأخيرة أن الآبق لم يكن يؤدي الضرائب حيثما حل[4]. ولأن العرب هم الخاسرون في قضية هروب الآبقين اضطروا إلى اللجوء اللجوء إلى أعنف الوسائل للتغلب على هذه المشكلة[5].

كما عملوا على التقليل من أضرار هذه المشكلة بإقرار عقوبة، لمن يخفي أحداً من الآبقين يدفع غرامة قدرها عشرة دنانير على كل رجل، وغرامة على الآبق قدرها خمسة دنانير

---

[1] دنيت، دانييل، **الجزية**، ص148.

[2] خليفة، **تاريخ**، ص270. المقريزي، **الخطط**، ج1، ص588.

[3] دنيت، دانييل، **الجزية**، ص169.

[4] م.ن، ص171. (بردية رقم 1333).

[5] م.ن، ص169.

وعلى الإداريين والرؤساء والبوليس خمسة دنانير وسيكافأ بدينارين عن كل ابق، كل من يزود بمعلومات بعد إعداد القائمة[1].

وتم إعداد قوائم ضريبية عن طريق عُمْدْ القرى وكبار مُلاك الأراضي، تشمل جميع الذكور من السكان، وضريبة الرأس التي قدرت على كل منهم، والأرض التي يملكها، والضريبة المقدرة عليها، وكذلك الخدمات الخاصة التي قام بها كل منهم، وكان يتم إعداد القائمة وإرسالها إلى موظفي بيت المال في الفسطاط[2].

التفت عبد العزيز إلى ظاهرة ازدياد أعداد الرهبان نتيجة هروبهم إليها تحاشياً للضريبة، يظهر ذلك من رواية لابن عبد الحكم يقول فيها "كما أمر عبد العزيز بن مروان بإحصاء الرهبان ومنعهم أن يقبلوا رهباناً جدداً ووضع عليهم ديناراً واحداً على كل راهب"[3]، ويفهم من نص عبد الحكم أن الرهبان قبل عهد عبد العزيز بن مروان كانوا يعفون من ضريبة الرأس، على خلاف الفقراء، بالرغم من كل ثرواتهم. كما أوردت أوراق البردي المصرية حالة أدى فيها أحد الكهنة ضريبة الرأس، في حين لم يظهر الورق دفع الشمامسة وغيرهم من رجال الكنيسة ضريبة الرأس، وهناك سجلات كثيرة لأديرة وكنائس تؤدي ضريبة الأرض وضريبة القمح.

وفي بردية أخرى نرى حالات أدت فيها الكنائس والأديرة نصيبها من الضريبة، وتفصيل هذه الحالات أن الأديرة كانت تؤدي ضريبة الأرض والقمح، وكانت هناك أيضاً أديرة أخرى تؤدي ضريبة الرأس[4]، كما أظهرت أوراق البردي حالات ذكرت فيه اسم قس لا يؤدي ضريبة الرأس وإنما يؤدي ضريبة الأرض على ملكيات له[5].

---

[1] م.ن، ص172. (بردية رقم 1384).

[2] دنيت، دانييل، **الجزية**، ص150.

[3] ابن عبد الحكم، **فتوح**، ص156. المقريزي، **الخطط**، ج2، ص492. الريس، **الخراج**، ص217.

[4] دنيت، دانييل، **الجزية**، ص166. (أوراق البردي المصرية، بردي افروديت، ص1419)

[5] دنيت، دانييل، **الجزية**، ص167.

تظهر في رواية لساويرس "أن الأصبغ بن عبد العزيز اخذ عنوة من الأساقفة من خراج أملاكهم"[1].

ويبدو أن الازدياد المستمر في التحول إلى الإسلام بين الأقباط، سبب ضيقاً شديداً في الجماعات القبطية لان المتحول إلى الإسلام كان يعفى من الجزية في الوقت الذي لم تكن تنقص فيه حصة الجزية التي كانت على الجماعة أن تؤديها[2].

وقد التفت الحجاج إلى المتحولين إلى الإسلام من أهل الذمة، ففي رواية ابن عبد الحكم "أن الحجاج بن يوسف الثقفي هو أول من أخذ الجزية ممن أسلم من أهل الذمة"[3]، ثم كتب عبد الملك بن مروان إلى أخيه عبد العزيز بن مروان أن يضع الجزية على من أسلم من أهل الذمة، فكلمه ابن حجيرة في ذلك فقال: أعيذك بالله أيها الأمير أن تكون أول من سنّ ذلك لمصر، فوالله إن أهل الذمة ليتحملون جزية ترهب منهم، فكيف نضعها على من أسلم منهم، فتركهم عند ذلك[4]، فقد كان القبطي الذي يعتنق الإسلام تسقط عنه الجزية، وتصبح أرضه عشرية، ونفس الشيء يحدث إذا اشترى العربي من أهل الذمة أرضهم الخراجية–الجزية، وأضحت لهم كإقطاع فإنها تصير عشرية، وبعبارة أخرى فإن الأرض الخراجية–الجزية سوف تتحول تدريجياً إلى حالة الإسلام إما بالشراء أو الإقطاع إلى ارض عشرية، وهذا هو ما حدث، وأثر على الوضع المالي، كما أحدث فرقاً بين موارد الخزينة من الخراج الجزية، وبين الزكاة لاختلاف قيمتها وهذا النقص دفع الولاة الأمويين إلى أن يصدروا قراراً يربط نوع الضريبة بالأرض نفسها. فأصبح القبطي إذ اعتنق الإسلام لا تعفى أرضه من الخراج، وذلك لان دخل الحكومة وماليتها يجب أن يكونا مستقلين عن الظروف الخاصة غير المنظورة كاعتناق الأشخاص للدين الإسلامي، وغير ذلك،

---

[1] ساويرس، **تاريخ**، ج2، ص51.

[2] دنيت، دانييل، **الجزية**، ص172.

[3] ابن عبد الحكم، **فتوح**، ص272. المقريزي، **الخطط**، ج1، ص226.

[4] ابن عبد الحكم، **فتوح**، ص272. المقريزي، **الخطط**، ج1، ص226. بتلر، الفرد، **فتح**، ص477.

ثم طبقت هذه القاعدة على العرب أنفسهم، بحيث إنهم إذا ما اشتروا أرضاً عليها خراج-جزية ظلوا يدفعون هذا الخراج الواجب عليها ولم تصبح هذه الأرض عشرية[1].

ومما سبق يمكن الوصول إلى نتيجة مفادها أن النظام الضرائبي في مصر قد تطور في عهد عبد العزيز بن مروان عبر سنه قوانين وإجراءات لتنظيم الضرائب، ومحاولة حل مشكلة خزينة الدولة نظراً لأهمية مصر باعتبارها مورداً مهماً لخزينة الدولة الأموية عامة.

ب. التجارة

ازدهرت التجارة المصرية تبعاً للسياسة الاقتصادية للحكم الإسلامي في إنعاش الزراعة والصناعة، وتشجيع التجارة في أرجاء دولة الخلافة[2]، وخاصة أن مصر قد تميزت بموقعها الجغرافي، ووقوعها بين القارات الثلاث، وعلى بحرين هما الأحمر والأبيض المتوسط، مما ساعدها على أن تلعب دوراً مميزاً في الناحية التجارية.

وعرفت بعلاقاتها التجارية المتميزة ببلاد خراسان وأوروبا والمغرب العربي والأندلس[3]، كما لعبت دوراً مهماً كطريق تجاري، وسوق لبضائع الشرق الأقصى من توابل وغيرها[4].

ويظهر أن عبد العزيز بن مروان التفت إلى هذه الأهمية، وعمل على تدعيم دور مصر التجاري وتطويره، فبدأ بتطوير المراكز التجارية التي تتحكم بالطرق التجارية القادمة لمصر من العريش الذي ربط الشام بمصر[5]، وكذلك ميناء عيذاب على البحر الأحمر الذي ربط الخط التجاري بين كل من جزيرة العرب وجنوبي أسيا وشرق إفريقيا بمصر[6]، وكان الوكلاء

---

[1] سيدة الكاشف، **مصر**، ص37. صالح، محمد أمين، **دراسات**، ص18+19.

[2] صالح، محمد أمين، **دراسات اقتصادية**، ص105.

[3] المسعودي، **التنبيه والإشراف**، ص55.

[4] المقريزي، **الخطط**، ج3، ص230.

[5] الحموي، **معجم البلدان**، ج4، ص114.

[6] المقريزي، **الخطط**، ج1، ص567. أبو الفداء، **تقويم**، ص121.

التجاريون يقيمون في هذين المركزين[1]. كما اهتم بتطوير دور الأمصار والمدن المهمـــة مثـــل الفسطاط وحلوان* والإسكندرية.

فقد عمل على تطوير حلوان بعد إعمارها، ويقال: انه بذل في ذلك مليون دينار[2]، وعمل على تمصيرها، كما بنى بها القيساريات* مثل قيسارية العسل، وقيسارية الكباش، وقيسارية البز وكانت تعرف بقيساريات عبد العزيز، كما كانت تعلوها رباع ذات مساكن لإقامة الصناع والتجار لقاء أجر معين[3].

وتشير إحدى الروايات إلى أن عبد العزيز بن مروان أخذ خطة لعبد الله بن عمرو بن العاص وحولها إلى سوق لبيع الرقيق دعيت بدار البركة[4].

كما اهتم بالإسكندرية لموقعها الساحلي المتميز، فيذكر أنه زارها أربع مرات خلال فترة حكمه[5] وإذا دل هذا على شيء فإنما يدل على أهميتها.

أما الفسطاط فقد اكتسبت أهمية تجارية تفوق أهمية الإسكندرية في العصر البيزنطي[6]، فكانت ترسو بساحل الفسطاط المراكب الآتية من شمال النيل وجنوبه محملة بالسلع المتنوعة من حبوب وغلال وغيرها من المحاصيل الزراعية، وكانت تأتي من تنيس* المنسوجات والبردي والفخار ورقيق النوبة[7]، وأضحت الفسطاط ممراً للتجارة القادمة من البحر الأحمر عبر قناة

[1] البلاذري، **فتوح البلدان**، ص335. الحموي، **معجم**، ج4، ص114.

* حلوان: قرية من أعمال مصر قريبة من الفسطاط ومشرفة على النيل، بها دير وكان أول من اختطها عبد العزيز لما ولي مصر. (الحموي، **معجم**، ج2، ص237).

[2] حسن، إبراهيم، **تاريخ**، ج1، ص240.

* القيساريات: الخان الكبير الذي يشغله التجار والمسافرون وقد يشتمل على سوق مسقوفة (الخطيب، معجم، ص357).

[3] ابن عبد الحكم، **فتوح**، ص242. حسن، إبراهيم، **تاريخ**، ج1، ص240.

[4] ابن عبد الحكم، **فتوح**، ص242. البسوي، **المعرفة**، ج2، ص485.

[5] الكندي، **الولاة**، ص75. ساويرس، **تاريخ**، ج2، ص319.

[6] الإدريسي، **نزهة**، ج1، ص323.

* تنيس: جزيرة مصرية بين الفرمة ودمياط. (ياقوت، **معجم**، ج2، ص60).

[7] صالح، محمد أمين، **دراسات**، ص106.

خليج أمير المؤمنين[1]، وقد شملت هذه التجارة التوابل والعطور والحرير واللؤلؤ والعاج والجلود وغير ذلك من إنتاج أسيا وشرق إفريقيا، كما صارت الفسطاط سوقاً لتصريف البضائع المحلية والصناعية والزراعية التي ترد إليها من الريف ومن مدن مصر، فكانت هنالك أسواق وقياسر كثر للقماحين والدواب، وكانت فيها إلى جانب ذلك صناعات وحرف بسيطة معتمدة على الخامات المحلية مثل سوق القناديل والعاج[2].

كما اتبع عبد العزيز بن مروان سياسة داخلية متسامحة مع التجار المقربين عنده إذ تشير رواية للواقدي (ت 207هـ) أن أبا كثير مولى أسلم كانت له صلات جيدة مع والي مصر عبد العزيز بن مروان وقد سأله عبد العزيز، مرة: ألك حاجة؟ قال: نعم، توضع عني العشور إذا دخلت مصر بتجارتي، فقال: نعم، ووضعها عنه[3]، ويبدو أن أكثر تجار الحروب كانوا من المقربين لعبد العزيز بن مروان، فكانوا يرافقون الحملات العسكرية لشراء الغنائم وبيعها[4]، وبحكم نشاط حركة الفتوح في شمال إفريقيا في عهد عبد العزيز بن مروان فقد نشط هذا النوع من التجارة.

كما عمل عبد العزيز بن مروان على تنظيم الضرائب على البضائع التي تدخل إلى مصر عن طريق نقاط العبور، يذكر أنه كان يجبي من التجار في الثغور المصرية: دمياط وتنيس ورشيد وعيذاب وأسوان والإسكندرية ضرائب مقررة[5].

كما يظهر أن التجار الذين كانوا يتاجرون في مصر نفسها كانت تؤخذ منهم ضريبة على التجارة الداخلية، وكان مقر إدارة هذه الضرائب في الجهة التي عرفت باسم المقس وهي قريبة

---

[1] ابن عبد الحكم، **فتوح**، ج3، ص285. سيدة، الكاشف، **مصر**، ص302.

[2] صالح، محمد أمين، **دراسات**، ص106.

[3] البلاذري، **أنساب**، ج8، ص207.

[4] ابن سعد، **الطبقات**، ج4، ص27. اليعقوبي، **تاريخ**، 2، ص47. الطبري، **تاريخ**، ج3، ص19.

[5] المقريزي، **الخطط**، ج1، ص109. سيدة، الكاشف، **مصر**، ص57.

من أم دنين التي تقع شمال الفسطاط، وإنما سميت المقس لان صاحب المكس كان مقره هناك فقيل المكس[1].

أما أهم البضائع التي نشطت المتاجرة بها في مصر تجارة الفراء والجلود التي نشطت بين مصر وخراسان وأوروبا[2]، وتجارة التوابل والعطور والحرير والفلفل من الشرق الأقصى[3]، والعطور والبخور والمسك واللؤلؤ والذهب من إفريقيا[4]، وتجارة المواشي والصوف والعسل من مدينة جبل على بعد ستة أميال من برقة إلى مصر[5].

أما أشهر البضائع التي اشتهرت مصر بتصديرها فكانت أوراق البردي، وكانت تجارتها نشطة إبان فترة عبد العزيز بن مروان إذ كانت الدولة الأموية تصدر أوراق البردي للدولة البيزنطية[6]، كما اشتهرت مصر بإنتاج الثياب بأنواعها من بز وكتان وصوف، أضف إلى هذا قصب السكر والأرز، كما حوت أرض مصر الكثير من المعادن مثل معدن الزمرد وحجر السنادج الذي يقطع به سائر الأحجار[7].

ج. الملكيات

لما كانت ملكية الأرض هي مظاهر الارستقراطية، فقد اقبل الأثرياء العرب على استثمار أموالهم بشراء الأرض في القرن الأول الهجري[8]، فاشترى عبد العزيز بن مروان أرض أرض حلوان من القبط بعشرة ألآف دينار[9]، وغرس فيها النخيل والكروم والأعناب واحتفر عيناً

---

[1] المقريزي، **الخطط**، ج2، ص121. سيدة، الكاشف، **مصر**، ص56.

[2] المسعودي، **التنبيه**، ص55.

[3] المقريزي، **الخطط**، ج3، ص230.

[4] م.ن.

[5] سيدة، الكاشف، **مصر**، ص57.

[6] الجفري، عصام، **التطور**، ص186.

[7] الواقدي، **فتوح**، ج1، ص240. الجاحظ، **الحيوان**، ج5، ص429. الطبري، **تاريخ**، ج4، ص216. ابن عساكر، **تاريخ**، **تاريخ**، ج15، ص121.

[8] صالح، محمد أمين ، **دراسات**، ص51.

[9] ابن تغري بردي، **النجوم**، ج1، ص239.

عيناً ساق ماءها إلى غرسها[1]. كما اشترى ابنه الأصبغ إقطاع ابن سندر من ورثته، وعرفت باسم منية الأصبغ[2]، وهناك أراض أخرى كان يمتلكها عمير بن مدرك زرعها بأصناف الفاكهة ثم وهبها إلى عبد العزيز بن مروان الذي نقل إليها النخيل من حلوان، ثم ردها إلى عمير، وعرفت جنان عمير بنواحي لجيزة[3].

كما عمل خلفاء بني أمية وولاتهم على إقطاع الأرضين والدور لبعض خواصهم وأهلهم[4]، فقد أقطع عبد العزيز بن مروان ابن رمانه الذي كان معه في الكتاب داره، وغرس له نخلاً بناحية حلوان[5]، كما اقطع مولى ابن رمانه داراً تعرف اليوم بدار السلسلة[6]، وأقطع خالد ابن عبد الرحمن دار مخرمة التي بالموقف[7]، كم خط لابن أبي عمرة وهو مولى لبني شيبان داره ذات الحمام التي يقال لها حمام التبن، ووهبه أربع سوارٍ من خرب الإسكندرية[8].

كما عرف عن عبد العزيز بن مروان اهتمامه بإحياء الموات، فنرى أنه وبعد انتشار الطاعون في الفسطاط عمل على بناء حلوان، وكانت منطقة صحراوية في موضع يقال له أبو قرقورة[9]، كما بنى مقياساً بحلوان لقياس فيض النهر[10].

---

[1] الكندي، **الولاة**، ص71. المقريزي، **الخطط**، ج1، ص585. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج1، ص224. الحنفي، **بدائع**، ج1، ص122. ساويرس، **تاريخ**، ج2، ص60.

[2] ابن عبد الحكم، **فتوح**، 243. السيوطي، **حُسن**، ج1، ص121.

[3] ابن عبد الحكم، **فتوح**، ص196.

[4] المقريزي، **الخطط**، ج1، ص279.

[5] ابن عبد الحكم، **فتوح**، ص196.

[6] ابن عبد الحكم، **فتوح**، ص240.

[7] م.ن، ص238.

[8] م.ن، ص239.

[9] م.ن، 393. المقريزي، **الخطط**، ج2، ص584. ساويرس، **تاريخ**، ج2، ص317. حسن، إبراهيم، **تاريخ**، ج1، ص240.

[10] ابن عبد الحكم، **فتوح**، 72. ابن تغري بردي، **النجوم**، 1، 239.

كما ورث عبد العزيز بن مروان عن أبيه نصف فدك[1]، وورث ابناه سهل وسهيل دار سهل التي فيها السراجون من أمهما بنت عبد الله بن عمرو بن العاص[2]، كما اشتهر عن عبد العزيز بن مروان كثرة امتلاكه للدور والعقارات، فتشير الروايات إلى أنه اشترى داراً بجوار دار جؤجؤ المؤذن، كما اشترى من يتيم كان في حجره داره بعشرة آلآف دينار لابنه الأصبغ[3]، كما كان لعبد العزيز دار الخانقاة السمسياطية بدمشق[4]، كما ابتنى داراً للأضياف[5].

أضف إلى ذلك امتلاكه الحمامات، ففي رواية ذكرت أن عبد العزيز بن مروان سأل رجلاً من تنوخ هو جد ابن علقم، عن الحمام الذي له فوهبه لعبد العزيز، فقام عبد العزيز وغرس له نخله التي بالجيزة والتي تعرف بجنان كعب عوضاً عن ذلك، وابتنى الحمام لابنه زبان وكان فيه صنم من رخام على خلقة امرأة[6].

أشرت من قبل الى إمتلاك عبد العزيز بن مروان عدداً من الأسواق ومنها خطة لعبد الله بن عمرو بن العاص وهبه لعبد العزيز بن مروان فحوله إلى سوقاً يباع فيه الرقيق[7].

كما بنى عبد العزيز بن مروان عدداً من القيساريات مثل قيسارية العسل، وقيسارية الكباش، وقيسارية البز وعرفت بقيساريات عبد العزيز[8]، كما اشترى من كعب بن عدي قيسارية قيسارية أبي مرة وأعطى له داره التي في بني وائل[9].

---

[1] ابن سعد، **الطبقات**، ج5، ص388. البسوي، **المعرفة**، ج1، ص587. اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص305. المقدسي، **البدء**، **البدء**، ج2، ص200. أبي الفداء، **المختصر**، ص169.

[2] ابن عبد الحكم، **فتوح**، ص208.

[3] م.ن، ص197. الكندي، **الولاة**، ص196.

[4] الذهبي، **تاريخ، حوادث** 81-100هـ، ص134. سيدة، الكاشف، **مصر**، ج2، ص178.

[5] ابن عبد الحكم، **فتوح**، ص238. سالم، عبد العزيز، **تاريخ**، ص54.

[6] ابن عبد الحكم، **فتوح**، ص211. ابن دقماق، **الانتصار**، ج1، ص105. سالم، عبد العزيز، **تاريخ**، 54. حسن، إبراهيم، **تاريخ**، ج1، ص240.

[7] ابن عبد الحكم، **فتوح**، ص182. البسوي، **المعرفة**، ج2، ص485.

[8] ابن عبد الحكم، **فتوح**، ص242. حسن، إبراهيم، **تاريخ**، ج1، ص240.

[9] ابن عبد الحكم، **فتوح** ، ص211. ابن دقماق، **الانتصار**، ج1، ص39. سالم، عبد العزيز، **تاريخ**، 54.

فخلف عبد العزيز بن مروان أموالاً لا تحصى[1]، ومن ضمن تلك الأموال الأثاث والدواب من الخيل والبغال والإبل وغير ذلك مما يعجز عنه الوصف، ومن جملة ذلك 300 مُدٍ من ذهب غير الورق (الفضة)[2].

---

[1] الديار بكري، **تاريخ**، ج2، ص310.

[2] ابن كثير، **البداية**، ج9، ص58. الذهبي، **تاريخ، حوادث 81-100هـ**، ص135.

الخاتمة

وفي الختام يمكن القول إن المروانيين قد لعبوا دوراً مهماً في تحويل مكة إلى مركز تجاري مهم وإعطاء قريش مكانة مهمة بين القبائل العربية، وفي عقد الإيلافات بين قريش والقبائل على طول الطرق التجارية.

ومن الواضح أن نفوذ المروانيين وسلطتهم لعبا دوراً مهماً في التمهيد فيما بعد لتزعمهم قريش، كما برز نجم المروانيين في الأحداث المهمة التي عصفت بمكة إبان فترة الإسلام.

كما سطع نجم مروان بن الحكم كمؤسس للفرع المرواني، وقد لعب لعبته السياسية التي أوصلته إلى سدة الخلافة.

ولضمان استمرار بنيه في الحكم أوجد نظام ولاية العهد، وقد حللت هذه الدراسة شخصية مروانية مهمة هي شخصية عبد العزيز بن مروان بنوعٍ من المنهجية التاريخية التحليلية من حيث نشأته وأسرته وعلمه وأعماله في مصر، ثم أزمة ولاية العهد بينه وبين أخيه، وصولاً إلى وفاته.

في نهاية هذه الرسالة يمكن القول أن الدور الذي لعبه المروانيون قد اثر في إرساء دولة الإسلام وإتمام عملية الفتوح الإسلامية واستمراريتها ونشر الإسلام في البقاع المفتوحة.

وقد مكن المروانيون وساعدهم وثبت مكانتهم أصولهم القوية ذات المكانة الاقتصادية والاجتماعية المتميزة بين القبائل العربي.

ولقد تميزت هذه الدراسة وبخاصة في الفصل الأخير بتتبع الأوضاع الاقتصادية في مصر زمن عبد العزيز بن مروان، وقدم أهم النتائج وهي:

أ. دور الفرع المرواني في قريش قبل الإسلام وبعده حتى تسلم مروان بن الحكم الخلافة.

ب. التعرف على عبد العزيز بن مروان ونشأته وأسرته وأعماله.

ج. دور عبد العزيز في إرساء جذور الإدارة الأموية في مصر، ودوره في توجيه حركة الفتوحات في شمال إفريقيا.

د. دور عبد العزيز بن مروان في تطوير النظم الاقتصادية في مصر مثل نظام الضرائب والتجارة وزيادة الملكيات.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

* ابن الأثير، أبو الحسن، عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت 630هـ/1252م)، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تحقيق محمد إبراهيم البنا ومحمد عاشور، بيروت، دار الشعب، 7 مجلدات، ط1، 1994م.

– **الكامل في التاريخ**، تحقيق عمر بن عبد السلام التدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، 10 مجلدات، ط4، 2004م.

* ابن الآبار، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت658هـ/1280م)، **الحلة السيراء**، تحقيق حسين مؤنس، دار المعارف، ج2، (ب.ط).

* الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني، **نزهة المشتاق في اختراق الأفاق**، بيروت، عالم الكتب، ط1، 1989م.

* الاصبهاني، أبو الفرج، علي بن الحسين (ت356هـ)، **الأغاني**، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، القاهرة، مصر، ب.ط.

* البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي (ت256هـ/878م)، **التاريخ الكبير**، بيروت، دار الفكر، 9 مجلدات، ط1، 1987م.

* البسوي، أبو يوسف، يعقوب بن سفيان (ت277هـ/899م)، **المعرفة والتاريخ**، تحقيق أكرم ضياء العمري، بيروت، مؤسسة الرسالة، 3 مجلدات، ط2، 1981م.

* البغدادي، ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي، **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، بيروت، دار المعرفة، 3 أجزاء.

* البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ/901م)، **أنساب الأشراف**، تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر، ط1.

- **فتوح البلدان**، تحقيق عبد الله أنيس طباع، بيروت، دار النشر الجامعيين 1957م.

* ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الاتابكي (ت874هـ/1496م)، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، بيروت، دار الكتب العلمية، 6 مجلدات، ط1، 1992م.

* الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت255هـ/877م)، **الحيوان**، تحقيق عبد السلام هارون، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

* ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت597هـ/1219م)، **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1992م.

* ابن حبيب أبو جعفر، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي (ت245هـ/867م)، **المنمق**، تحقيق خورشيد أحمد فاروق، بيروت، عالم الكتب، ط1، 1985م.

- **المحبر**، بيروت، المكتب التجاري (ب. ط) (ب. ت)

* ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت852هـ/ 1474م)، **تهذيب التهذيب**، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1994م.

- **الإصابة في تمييز الصحابة**، بيروت، دار الجيل، ط2، 1992م.

- **تقريب التهذيب**، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، بيروت، دار المعرفة للطباعة، ط2، 1975م.

* ابن حزم، أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت456هـ/ 1078م)، **جمهرة أنساب العرب**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط3، 2003م.

* الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت626هـ / 1248م)، **معجم البلدان**، تحقيق زيد الجندي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1990م.

* ابن حنبل، أحمد بن حنبل، **مسند الإمام احمد بن حنبل**، بيروت، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، (ب.ت) (ب.ط).

* الحنبلي، شهاب الدين أبو الفلاح، عبد الحي أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي (ت1089هـ / 1711م)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق محمود أرناوؤط، بيروت دمشق، دار ابن كثير، ط1، 1986م.

* الحنفي، محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، **بدائع الزهور في وقائع الدهور**، تحقيق محمد مصطفى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 1984م.

* ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي (ت808هـ / 1430م)، **تاريخ ابن خلدون**، تعليق تركي فرحان، بيروت، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي.

* خليفة، أبو عمرو خليفة بن خياط الشيباني، **تاريخ خليفة بن خياط**، بيروت، دار القلم، 1977م.

* أبو داود، سليمان بن الأشعث بن شداد بن أبي داود السجستاني، **سنن أبي داود**، ج2، القاهرة، جمعية المكنز الإسلامي (1421هـ).

* ابن دقماق، إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي (ت809هـ / 1431م)، **الانتصار لواسطة عقد الأمصار في تاريخ مصر وجغرافيتها**، بيروت، المكتب التجاري للطباعة.

- **الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين**، تحقيق محمد كمال الدين، بيروت، عالم الكتب، ط1، 1985م.

* الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري (ت966هـ / 1588م)، **تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس**، بيروت، مؤسسة شعبان.

* الذهبي، الحافظ شمس الدين الذهبي (ت748هـ / 1370م)، **سير إعلام النبلاء**، تحقيق شعيب أرناوؤط، بيروت، مؤسسة الرسالة.

- **دول الإسلام**، تحقيق فهيم شلتوت ومحمد إبراهيم، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، 1974م.

- **العبر في خبر من غبر**، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد، بيروت، دار الكتب العلمية.

- **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**، تحقيق عزة علي، دار الكتب الحديثة، 3 مجلدات، ط1، 1972م.

- **تاريخ الإسلام**، تحقيق عبد السلام التدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط1، 1990م.

* الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي (ت327هـ / 949م)، **الجرح والتعديل**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1952م.

* الزبيري، أبو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري (ت236هـ / 858م)، **نسب قريش**، القاهرة، دار المعارف، ط3.

* الزمخشري، الإمام محمد بن عمر، **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار**، تحقيق سليم النعيمي. (ب.ط.) (ب.ت.)

* السخاوي، شمس الدين محمد السخاوي (ت902هـ / 1524م)، **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**،ج3، 1979م، (ب.ط.).

* ابن سعد، محمد بن سعد(ت230هـ / 852م)، **الطبقات الكبرى**، بيروت، دار صادر، (ب.ط.).

* ابن سلام، أبو عبد القاسم بن سلام (ت224هـ / 846م)، **النسب**، تحقيق مريم محمد خير، دار الفكر، ط1، 1989م.

* السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عثمان السيوطي (ت911هـ / 1533م)، **حُسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة**، بيروت، دار الكتب العلمية، 3 مجلدات، ط1، 1997م.

ـــ **تاريخ الخلفاء**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط2، 1998.

* الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري(ت310هـ / 932م)، **تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك)**، بيروت، دار الكتب العلمية، 1997م.

* ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (ت463هـ / 1085م)، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، تحقيق علي محمد البجاوي، بيروت، دار الجيل، ط1، 1992م.

* ابن عبد الحكم، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين القرشي المصري (ت214هـ / 836م)، **فتوح مصر وأخبارها**، تحقيق محمد الحجيري، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر، ط1، 1996م.

* ابن عبد ربه، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، **العقد الفريد**، تحقيق عبد المجيد الترحيني، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1983م.

* ابن عذارى، أبو عبد الله، محمد بن عذارى المراكشي (ت695هـ / 1317م)، **البيان المُغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة، ط3، 1983م.

* ابن عساكر، أبو القاسم، علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت571هـ / 1193م)، **تاريخ مدينة دمشق**، تحقيق سكينة الشهابي، دمشق، دار الفكر.

* أبو الفداء، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن محمد بن عمر (ت732هـ / 1354م)، **المختصر في أخبار البشر**، القاهرة، المطبعة الحسينية المصرية، ط1.

– **تقويم البلدان**، بيروت، دار صادر(ب. ط) (ب. ت)

* ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276هـ / 898م)، **المعارف**، صححه محمد إسماعيل عبد الله ، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط2، 1970.

– **عيون الأخبار**، بيروت، دار الكتاب العربي، (ب،ط).

* ابن قدامة، موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامه المقدسي، (ت620هـ / 1242م)، **التبيين في أنساب القرشيين**، تحقيق محمد الدليمي، بيروت، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، ط2، 1988.

* القرطبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم الأشعري القرطبي، (ت550هـ / 1172م)، **التعريف في الأنساب والتنويه لذوي الأحساب**، تحقيق سعد عبد المقصود، القاهرة، دار المنار.

* القرماني، أحمد بن يوسف ت(1019هـ / 1641م)، **أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ**، تحقيق فتحي سعد، بيروت، عالم الكتب، ط1، 1992.

* القرشي، يحيى بن آدم (ت213هـ/825م) **كتاب الخراج**، المطبعة السلفية، القاهرة، 1347م.

* القلقشندي، أبو العباس أحمد بن العلي (ت821هـ / 1443م)، **قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان**، تحقيق إبراهيم الابياري، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط2، 1982م.

- **صبح الأعشى في صناعة الانشا**، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1981م، مجلدان.

- **نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب**، تحقيق إبراهيم الابياري، دار صادر، ج21.

* الكتبي، محمد بن شاكر الكتبي (ت764هـ / 1386م)، **فوات الوفيات والذيل عليها**، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر.

* ابن كثير، أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي (ت774هـ /1396م)، **البداية والنهاية**، بيروت، مكتبة المعارف، ط5، 1984م.

* الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت204هـ / 826م)، **جمهرة النسب**، تحقيق ناجي حسن، بيروت، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، ط1، 1986م.

* الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف (ت355هـ / 977م)، **كتاب الولاة وكتاب القضاة**، بيروت، مطبعة الآباء اليسوعيين، 1908م.

* المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعوي (ت346هـ / 968م)، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، بيروت، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة، ط1، 1982م.

- **التنبيه والإشراف**، دار التراث، بيروت، (ب.ط.)، (ب.ت.).

* المقدسي، أبو زيد أحمد بن سهل البلخي لمطهر بن طاهر المقدسي (ت507هـ / 1129م)، **البدء والتاريخ**، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية.

* المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي المقريزي (ت845هـ / 1467م)، **المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار**، القاهرة، مؤسسة الحلبي، 3مجلدات.

- **النزاع والتخاصم في ما بين بني أمية وبني هاشم**، تحقيق حسين مؤنس، دار المعارف، 1984م.

* ابن منظور، محمد بن مكرم (ت711هـ / 1333م)، **مختصر تاريخ دمشق**، دمشق، دار الفكر، ط1، 1988م.

* النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت733هـ / 1355م)، **نهاية الإرب في فنون الأدب**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، 1975م.

* ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري، (ت213هـ / 835م)، **السيرة النبوية**، القاهرة، مكتبة أسامة الإسلامية، 4 مجلدات.

* الواقدي، محمد بن عمر (ت207هـ / 829م)، **فتوح الشام**، عمان، مكتبة المحتسب، 2ج، (ب.ط.)، (ب.ت.).

* وكيع، أبو بكر محمد بن خلف الضبي (ت306هـ / 928م)، **أخبار القضاة**، بيروت، عالم الكتب، 3 مجلدات.

* اليافعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت768هـ / 1390م)، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، بيروت، مؤسسة الأعلى، ط2، 1970م.

* اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت292هـ / 914م)، **تاريخ اليعقوبي**، بيروت، دار صادر.

ثانياً: المراجع

* بتلر، الفرد ج، **فتح العرب لمصر**، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1990م.

* الترماني، عبد السلام، **أحداث التاريخ الإسلامي بترتيب السنين**، ط1، 1994م.

* حسن إبراهيم، حسن، **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي،** القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1996م.

* الخطاب، محمود شيت، **قادة فتح المغرب العربي،** بيروت، دار الفكر، ط8، 2002م.

* الخطيب، مصطفى عبد الكريم، **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية،** بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1996م.

* جروهمان، اودلف، **أوراق البردي المصرية،** القاهرة، دار الكتب المصرية، ج4، 1967م.

* دنيت، دانييل، **الجزية والإسلام،** ترجمة فوزي فهيم، راجعه إحسان عباس، بيروت، دار مكتبة الحياة، 1960م.

* الدوري، عبد العزيز، **مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي،** بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط4، 1982م.

* الريس، محمد ضياء الدين، **الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية،** القاهرة، مكتبة دار التراث.

– **عبد الملك بن مروان موحد الدولة العربية،** القاهرة، المؤسسة المصرية العامة.

* الزركلي، خير الدين، **الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)،** بيروت، دار العلم للملايين.

* سالم، عبد العزيز، **المغرب الكبير،** بيروت، دار النهضة العربية، ج2، 1981م.

– **تاريخ مصر الإسلامية،** بيروت، دار الطليعة، (ب.ط.)، (ب.ت.).

* سحاب، فيكتور، **إيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف،** بيروت، كمبيونشر، المركز الثقافي العربي، 1992م.

* ابن سعيد، **المغرب في حلي المغرب**، القاهرة، دار الكتب، 1953م.

* ساويرس، المعروف بابن المقفع، **تاريخ مصر منذ بدايات القرن الأول الميلادي حتى نهاية القرن العشرين من خلال مخطوطة تاريخ البطاركة**، تحقيق عبد العزيز جمال الدين، القاهرة، ط1، الجزء 4، 2006م.

* السيد، إبراهيم علي ، **تاريخ الإسلام والمسلمين في العصر الأموي**، مصر، دار العلم والإيمان للنشر، 2007م.

* السرحاني، سلطان المذهن، **جامع انساب قبائل العرب**، الدوحة، دار الثقافة، (ب.ط.)، (ب.ت.).

* سيدة إسماعيل الكاشف، **مصر في فجر الإسلام منذ الفتح العربي إلى قيام الدولة الطولونية**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1994م.

– **مصر الإسلامية وأهل الذمة**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة، (ب. ط)(ب. ت).

* الشرباصي، احمد، **المعجم الاقتصادي الإسلامي**، دار الجيل، (ب.ط) ، (ب.ت).

* الشلبي، احمد، **موسوعة التاريخ الإسلامي**، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

* شاكر، محمود، **التاريخ الإسلامي في العهد الأموي**، بيروت، المكتب الإسلامي، 1982م.

* صالح، محمد أمين، **دراسات اقتصادية في تاريخ مصر الإسلامية في عصر الولاة**، القاهرة، مكتبة نهضة الشرق، ط3.

* الصلابي، علي محمد، **الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار**، ج2، القاهرة، ط1، 2005م.

* العش، يوسف، **الدولة الأموية والأحداث التي سبقتها ومهدت لها ابتداءً من فتنة عثمان**، دمشق، مطبعة جامعة دمشق، 1965م.

* عطوان، حسين، **الأمويون والخلافة**، دار الجليل، (ب. ط)(ب. ت).

* علي، جواد، **تاريخ العرب قبل الإسلام**، بيروت، دار العلم للملايين، ط1، ج4، 1970م.

* فوتشر كنج، جوان، **معجم تاريخ مصر**، ترجمة عنان الشهاوي، مراجعة عاصم الدسوقي، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 2003م.

* كاتبي، غيداء، **الخراج منذ الفتح الإسلامي حتى أواسط القرن الثالث الهجري**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1994م.

* كحالة، عمر رضا، **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**، مؤسسة الرسالة، ب.ط. ، ب.ت.

* كرد علي، محمد، **خطط الشام**، بيروت، دار العلم للملايين، ط2، 1970م.

* معطي، علي، **تاريخ العرب الاقتصادي قبل الإسلام**، بيروت، دار المنهل اللبناني، 2003م.

* مؤنس، حسين، فتح العرب للمغرب، القاهرة، دار الكتب، 1947م.

* مونتغمري، واط، **محمد في مكة**، ترجمة عبد الرحمن الشيخ وحسين عيسى، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، 2002م.

الرسائل العلمية:

* دراسات سابقة، الجفري، عصام، **التطور الاقتصادي في العصر الأموي**، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، 1992م.

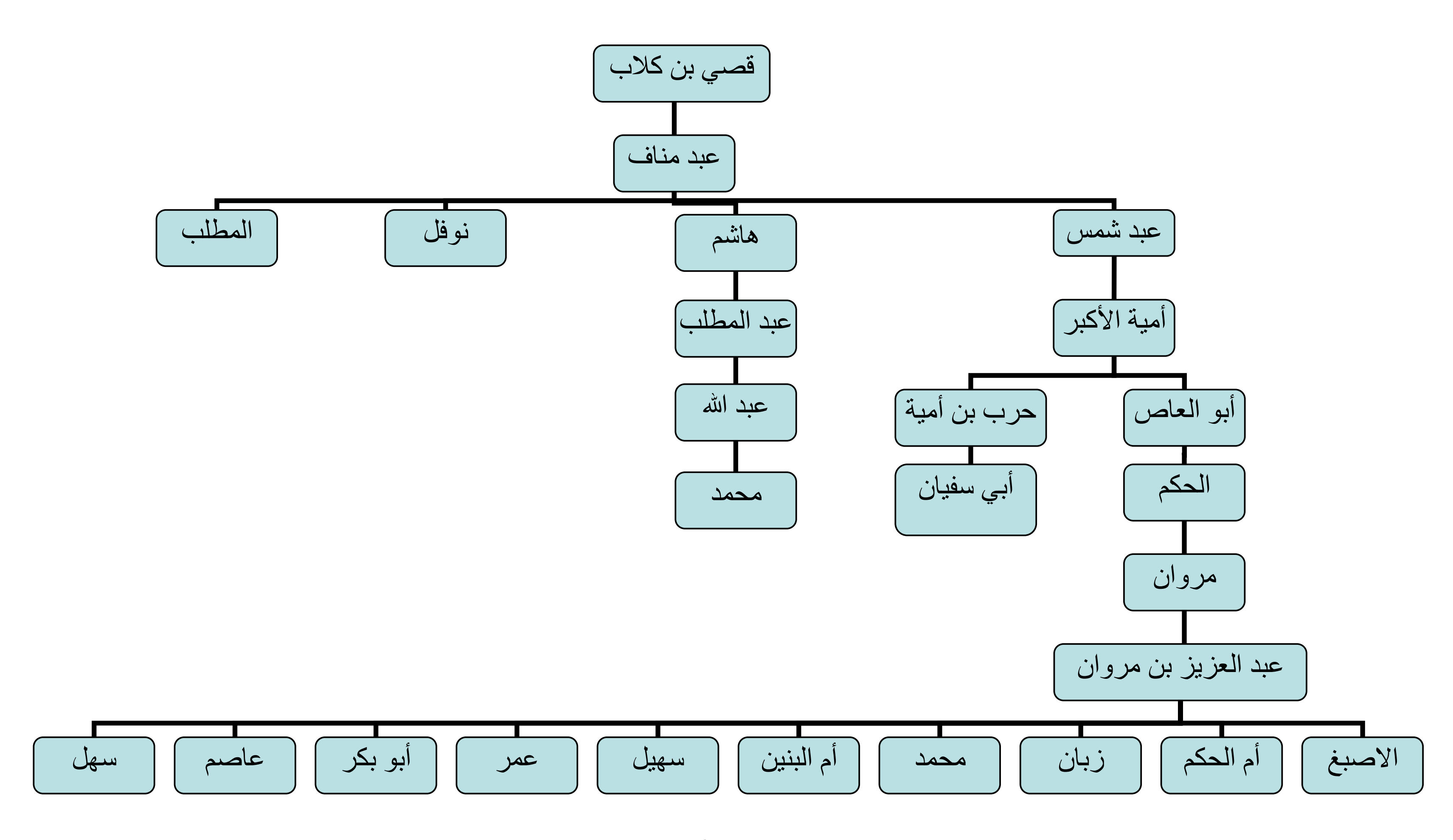
* أبو حطب، أمنة محمود، **الملكية في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم**، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، 2004م.

* دراوشة، حسن محمد، **مروان بن محمد (72هـ/691م-132هـ/749م)**، دراسة تاريخية في أبعاد الصراع على الحكم، جامعة النجاح الوطنية، 2007م.

* ذوقان، وجيه لطفي، **ولاية العهد في العصر الأموي (41هـ/661م-132هـ/750م)**، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية.

الملاحق

ملحق (1)



قصي بن كلاب
عبد مناف
المطلب
نوفل
هاشم
عبد شمس
عبد المطلب
أمية الأكبر
عبد الله
حرب بن أمية
أبو العاص
محمد
أبي سفيان
الحكم
مروان
عبد العزيز بن مروان
سهل
عاصم
أبو بكر
عمر
سهيل
أم البنين
محمد
زبان
أم الحكم
الاصبغ

An-Najah National University
Faculty of Graduate Studies

Abdul-Aziz Bin Marwan (27AH\649AD-85AH\707AD)
(Historical analytical study)

by
Dalal Mohammad Anes Mesleh

Supervisor
Prof.Dr. Jamal Juda

Submitted in Partial Fulfillments of the Requirements for the Degree of Masters of History, Faculty of Graduate Studies, at An- Najah National University, Nablus, Palestine.

2010

Abdul-Aziz Bin Marwan (27AH\649AD-85AH\707AD)
(Historical analytical study)
by
Dalal Mohammad Anes Mesleh
Supervisor
Prof.Dr. Jamal Juda

Abstract

The study examined an important Umayyad personality that belongs to the Marwani house who is Abdul Aziz Ebn Marwan and this person appeared when the Narwani's took over the Islamic Caliphate, he had a role to consolidate power in the western past of the Islamic state whereas he was appointed ruler of Egypt, and continued ruling for twenty years.

Abdul Aziz Ebn Marwan belongs to Abed Shams Ben Abd Manaf Ben Qusay Ben Kalab, one of the sons of Quraish Masters who are Banu Abd Elmanaf (Banu Hashim, Banu Abd Shams,Banu Elmutaleb and Banu Noufal), they had all worked to raise the status of Quraish commercially and religiously which helped them to obtain the leadership of Quraish by uniting and Pilgrimage.

Banu Abd Shams who Abdul Aziz Ebn Marwan Belongs to played an important role in leading Quraish for the Arab through their doings, so they became powerful masters and leaders, and appeared on the scene of sovereignty and honor Umya Ebn Abd Shams Aby Ala'as and Alhakam, who ruled until the advent of Islam, he had the qualifications of leadership, and in Islam Marwan Ben Al-hakam the son of Abdul Aziz who played a role in highlighting the role of Bany Ummaya after Mecca's conquest, he

was close to Uthman Ben Afan until he became shaikh Bany Umayyah and one of it's leaders in the late Rasheedah period and during the Sufyanyah period in this historic momentum and the role played by Marwan in policy his son Abdul Aziz Ebn Marwan grew and was raised in the house of the royal family in Medina, And he was known for his interest in naorating Hadeth of Prophet Muhammad Peace Be Upon Him tell he was considered from the third layer of personnel as he was also known for his love for science, literature and poets sitting and when his father took over the Caliphate he involved his son Abdul Aziz to eliminate Ebn Al Zubayer and appointed him covenant after his brother and entrusted him with the task of supervision on the western flank of the State of the Caliphate (Egypt and Africa) by ruling Egypt.

And he also played an important role in establishing the roots of islam in Egypt and to rise with it in Economic, social and political fields and he was also known for his tolerance with the people of Egypt from the Copts, adding to this the conquest movement in North Africa through supervising over them and appointing the leaders with experience.

Abdul Aziz took over the mandate of Egypt for twenty years, and the most important things that were accompanied through his term (65AH-85AH), the appearance of the crises of treasury because of the conversion of Ahel AlThema into Islam and the expansion of Arab monarchies at the expense of the land of the abscess not to mention the immigration of farmers away from their lands because of the attraction of the cities and

large taxes. So Abdul Aziz Ebn Marwan under the guidance of his brother the Caliphate to solve these problems and reforming taxes and administrative issues in Egypt.

And Abdul Aziz also worked on recovering the economical life in Egypt by caring for encouraging internal and external trade, and he also participated in building lots of Qusaryat in AL fustat and Helwan and that had positive effects on Egypt's treasury what was obtained from the taxis of trade that was sent to the house of treasury.

Big economical potential was shown for Abdul Aziz Ebn Marwan and there is no harm in that being one of the members of the royal family, he had the land in Hijaz and Al Sham before being a ruler of Egypt, He had increased his financial potential in Egypt by purchasing new land by buying or the revival of the disused or building trading markets.